



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميله

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع:.....

سيكولوجية الأنثى في المجموعة القصصية خطوة نحو... -لفاطمة قيدوش-

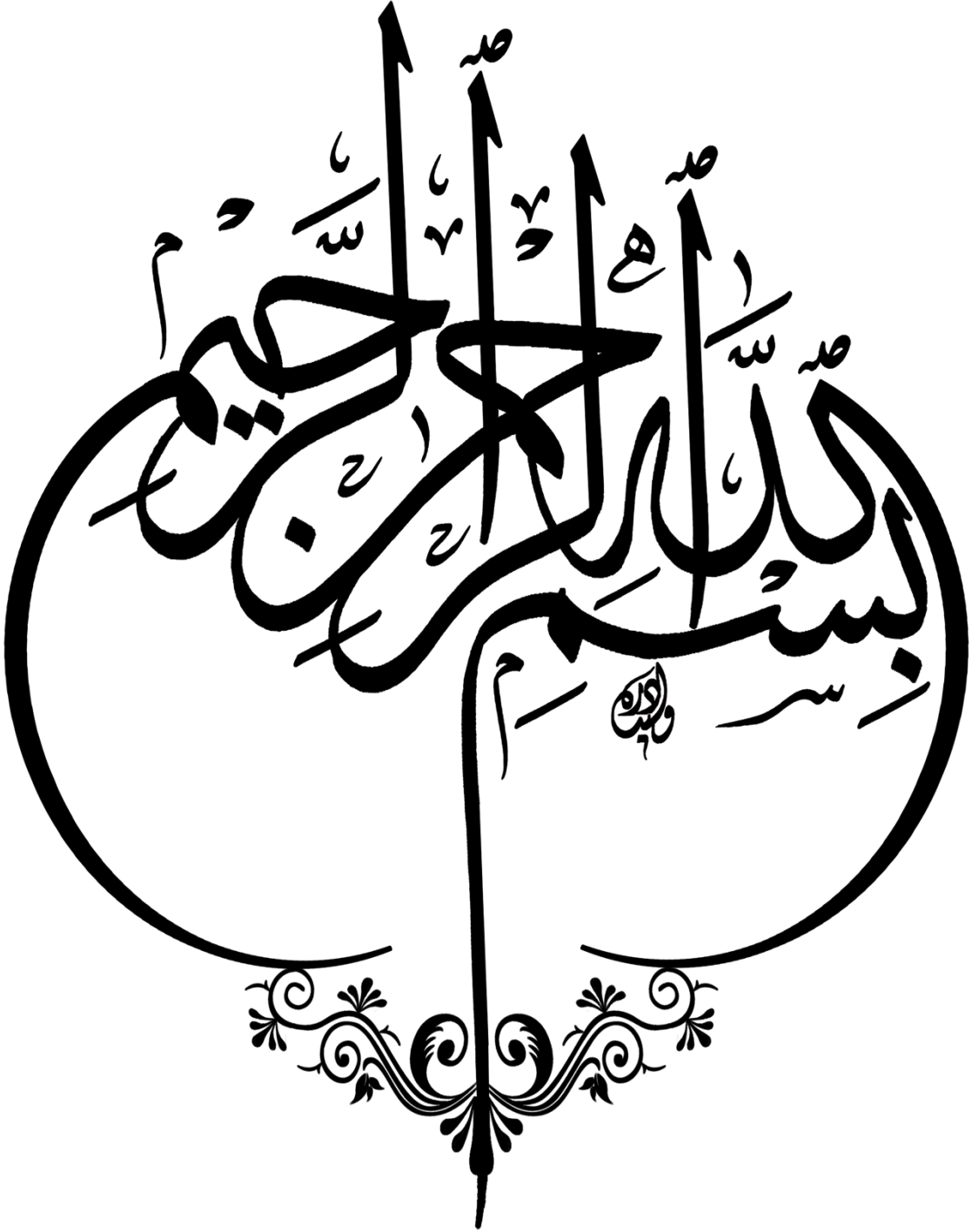
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إشراف الأستاذ:
د/كاملة مولاي

إعداد الطالبتين:
* هناء العايب
* بسمة شقة

السنة الجامعية: 2025/2024





شكر وتقدير

الشكر لله أولاً لتوفيقه لنا في إتمام هذا البحث. و عرفانا

منا بالفضل فإننا نتقدم بجزيل الشكر. وعظيم الامتنان

لأستاذتنا المشرفة "كاملة مولاي" التي لم تبخل علينا بأي

معلومة وكانت لنا خير معين بعد الله.

كما نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساعدنا وأسهم في

إنجاز هذه الدراسة.

الطالبتين

بسمة وهناء



إهداء



إلى واحة أحلامي وشرح حياتي إلى نبع الحنان الصافي
والصدر الحنون الدافئ أُمي الغالية.

إلى تاج رأسي وفخري وعوني في هذه الحياة إلى من تعب لئرتاح وشقي
لنسعد... إلى الروح الطاهرة التي تغمدنا الله في ثراه
رحمك الله... أبي

إلى أعمدة التي أظل أرتكز عليها ومصدر التفاؤل إخوتي وأخواتي. أيوب. أمال.
هاجر. إيمان. لقمان. حنان. وافية والكتاكت الصغار لنا. ميرال. مصعب.
محمد أنس. عبد الصمد. أصيل. أريج. سيدرا.

ولا أنسى رفيق روحي سندي وشريك أحلامي، الذي شاركني خطوات هذا
الطريق وهون التعب خطيبي "إسحاق".

إلى زميلتي التي ساعدتني على إنهاء هذا العمل.... هناء

إلى حبيبات القلب ورفيقان الدرب وزميلات الكرب: وئام. منى. هالة. أميمة.
أحلام. سلمى. كريمة.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلبي.

وإلى كل طلبة العلم

بسمه



إهداء



إلى سندي وعوني أبي الغالي الذي أفنى شبابه في تعليمنا ، أهديك نجاحي في
مشيخك.

إلى أمي الغالية كم رجوت أن ترين في أعلى المراتب وأنا كان لي نفس الحلم
واليوم

سيحقق الله حلمنا.

إلى إخواني العزيزات والعائلة كلها ورفقاء الدرب وكل من ساند ولو بالكلمة
الطيبة أهدىكم ثمرة نجاحي.

إلى أساتذتنا الكرام لكم أطيب التحايا والسلام وختامها شكر الله والصلاة
والسلام على خير الانام.

هنا



سيكولوجية الأنثى في المجموعة القصصية
خطوة نحو...
-لفاطمة قيدوش-

مقدمة

مقدمة:

تعد سيكولوجية الأنثى من المواضيع التي حظيت بإهتمام واسع في علم النفس. وقد خصت بعناية كبيرة أيضا في الساحة الأدبية ، حيث أصبح الأدب مرآة تعكس خفايا النفس البشرية ، وقد شكلت الأنثى موضوعًا خصبا في علم النفس والأدب على حد سواء حيث تسعى إلى فهم طبيعة المرأة النفسية والعاطفية والاجتماعية، إضافة إلى العوامل المؤثرة في سلوكها تطورها عبر مراحل الحياة .فالمرأة تتميز بتكوين نفسي تشمل مختلف منها العوامل البيولوجية والهرمونية والتربوية مما يجعل تجربتها الحياتية فريدة و مختلفة عن الرجل في بعض الجوانب كما أن البيئة الثقافية والاجتماعية تلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الأنثى ، وتحديد أدوارها وطريقة تعبيرها عن ذاتها .مما يجعل دراستها من منظور نفسي أمرا ضروريا لفهم إحتياجاتها النفسية وتعزيز رفايتها من هنا .يساهم في تطويرها الذاتي في سيكولوجية الأنثى في تحسين العلاقة معها خاصة من جنس الرجال ، كما أن علم النفس يساهم في تطوير إستراتيجيات تدعم صحتها النفسية ، وأيضا ساعد الأنثى على تحقيق التكافئ الذاتي وكذا التوازن النفسي عندها ، إضافة إلى إكتسابها مهارات التعايش الإجتماعي

كما يساعد علم النفس على تحسين جودة الحياة وخاصة عن الأسرية ، وهذا يعود بنتاجه الفعال خصوصا على الأنثى كونها ركيزة الأسرة.

ولقد كان هذا الموضوع متناولا من طرف الدارسين ،وقد إختارنا نموذجا يبرهن على ذلك:

الكتابة النسوية الجزائرية بين وهم الإبداع وهاجس الحرية، ودراسة لنماذج روائية مختارة، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية تخصص سرديات عربية إعداد الطالبة نور الهدى قرياز إشراف :أحمد بن لخضر فورار .

تكمن أهمية هذا البحث الموسوم ب: الكتابة النسوية الجزائرية بين وهم الإبداع وهاجس الحرية، دراسة لنماذج روائية مختارة ، تكمن في تحديدأهمية الكتابة النسوية في ميدان الرواية

وتتمحور الإشكالية الرئيسية حول طبيعة الكتابة النسوية العربية مع أربع فصول كالتالي:
 الفصل الأول موسوم بـ: يركز حول ماهية التجريب السردي وأدب الملائكة بين هاجس الإبداع
 والحرية التجريب السردي الفصل الثاني غنوجة اللغة النسوية تتناول نقاط عدة أبرز خصائص
 اللغة عندهن (النساء) .

اما الفصل الثالث موسوما بـ: الرجل غيري أنا المرأة يشير هذا الفصل إلى بين الكتابة
 النسوية الذكورية ،أما الفصل الرابع والأخير بـ: الزمكان ملخص الاسطوري مع خاتمة .

وكانت الدراسة عبارة عن إشارة إلى بعض المفاهيم حول الإبداع النسوي الذي كان ملاذا
 لهن لتحقيق الحرية لديهن.

لكن الدراسة فيها شئ من بعض التناقض المتمثل في الآراء المضاربة بين قبول الإبداع
 النسوي ورفضه وأيضا التصانيف الجنسية ،محاور اللغة النسوية وحبكتها السردية وهذه كانت
 أهم الجوانب الإيجابية في هذه الدراسة وأهم نقطة في بحثنا هي حول الاختلاف بين الرجل
 والأنثى هذا الموضوع إشارته في هذا البحث بحث الدكتوراه في الفصل الرابع " الرجل غيري
 أنا " البحث المستعان به إختارناه رغم علو الدرجة لكن فيها كثير من نقط التلاقي والتوافق
 كالكناية النسوية ونفسية الأنثى فيها مع المناظرة بين الأنثى والرجل خاصة من الجانب الإبداعي
 أي محتويات الموضوع المدروس متقاربة مع دراسة بحثنا الموسوم بـ: سيكولوجية الأنثى بالرغم
 من تركيز البحث المستعان به على الكتابة النسوية إلا انه لا يخلو من الجوانب النفسية للأنثى
 وأثارها على الأدب العربي .

وتكون أهمية هذا البحث الأكاديمية الموسوم بـ: سيكولوجية الأنثى في المجموعة القصصية
 خطوة نحو... لفاطمة قيدوش في إبراز أهمية الأنثى ومساهمات الإبداع للأنثى في تحسين
 نفسياتها إضافة إلى الكشف عن معاناة الأنثى في المجتمع الذكوري وأهم السبل السلسلة للتعامل
 معها

- كيف تجلت سيكولوجية الأنثى في مجموعة قصصية "خطوة نحو..." لفاطمة قيدوش؟
- كيف رسمت الكاتبة الملامح النفسية للأنثى ؟

وهذا الموضوع المغربي في محتواه دفع بنا إلى إختياره لما آثاره في نفوسنا من فضول حول ذواتنا كإناث .

- أما المجموعة القصصية خطوة نحو.. لفاطمة قيدوش ،وقع إختيارنا لكتابها كونه يدرس الأنثى بمختلف جوانبها وهذا يخدم دراسنا ويخدمنا في التعرف على الكيان الأنثوي.
- وهذا ما أفضى بنا إلى طرح التساؤلات التالية لإجابة عن هذه الإشكالية :

جاء في المقدمة تمهيد للموضوع مع الدراسات السابقة الداعمة إضافة إلى أهمية الموضوع وأسباب إختياره وكذا الإشكالية والمنهج المتبع وفصول البحث ثم خاتمة وفي نهاية البحث أبرزنا أهم النقاط التي تلخص لنا ديناميكية سيكولوجية الأنثى).

جاء الفصل الأول بعنوان : "إضاءة مفهومية للسيكولوجية الأنثى في الادب". حيث تم التطرق في بدايته إلى مفهوم علم النفس من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية .كما تمت الإشارة إلى نشأة علم النفس.وإنتقلنا بعد ذلك إلى علاقة الذات الأنثوية بعلم النفس. كما تم تسليط الضوء على تأثير سيكولوجية الأنثى في الأدب الجزائري والنقد وأخير إستعرضنا الإتجاه النفسي وأهم رواده في الجزائر. أما الفصل الثاني بعنوان : "ملامح الذات الأنثوية في المجموعة القصصية . "فقد تطرقنا إلى نصوص المجموعة القصصية لفاطمة قيدوش "خطوة نحو.." تحليل النصوص مع استنباط سيكولوجيا الأنثى والرجل .دراسة طبيعة الاختلاف في التفكير بين الأنثى والرجل مقتطفات نصية من كتاب "خطو نحو ... "لفاطمة قيدوش مع البرهنة والدليل من كتاب الرجال من المريخ النساء من الزهرة .

فيما يخص المنهج المتبع في بحثنا هذا هو فهم المنهج النفسي الذي يقوم أساسا على وصف حالة النفسية وتشخيصها لتكون جديرة بالدراسة النفسية. وهو منهج النفسي لكونه الملائم

لهذا الموضوع. بإضافة إلى المنهج التاريخي وذلك لكونه مناسباً في تحديد بداية ظهور الإتجاه النفسي وأهم الرواد الأوائل. في سبيل الربط ومحاولة الإلمام بجميع جوانب الموضوع أما الخاتمة فكانت عبارة عن ثلة من النتائج التي توصلنا إليها حول موضوعنا بعد الجهود الجبارة لقدعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت لنا مرشداً في إنجاز هذا البحث منها:

- فاطمة قيدوش ، خطوة نحو...
- جون غري ، الرجال من المريخ النساء من الزهرة.
- كامل محمد عويصة ، علم النفس .
- كامل وهبي /كمال أبو شهدة ،مقدمة في التحليل النفسي
- زين الدين المختاري،المدخل إلى نظرية النسق سيكولوجية الصورة الشعرية في العقاد [نموذجاً] .
- صابر خليفة ، مبادئ علم النفس .
- طارق النعيمي ، سيكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها.
- بير داكور ، المرأة ؟ بحث في سيكولوجية الأعماق
- سيمون دي بوفوار ، كيف تفكر المرأة.

من بين الصعوبات التي واجهتنا نجد :

تمثلت في شساعة الموضوع المدروس الذي كاد يضيع بوصلة سيرنا .كما أنه أيضاً رغم سعة الموضوع وكثرة الدارسين حوله والباحثين فيه ،ولكن ليس كل دراسة حوله تخدم موضوعنا وخاصة بعض الدراسات التي إتسمت بالوقاحة فليس كل من يكتب عن الأنثى و سيكولوجيتها يتصف بالأمانة الأخلاقية والأدبية .

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نشكر الله على سعة فضله، كما نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب او بعيد ، ونخص الشكر لأستاذة الفاضلة "كاملة مولاي" التي ألفنا دعهما طول فترة البحث.

الفصل الأول:

إضاعة مفهومية لسيكولوجية الأنثى في الأدب

- أولا: مفهوم علم النفس
- ثانيا: نشأة علم النفس
- ثالثا: علاقة الذات الأنثوية بعلم النفس
- رابعا: تأثير سيكولوجية الأنثى في الأدب الجزائري والنقد

تمهيد

تعد سيكولوجية الأنثى مجالاً هاماً في علم النفس حيث تسلط الضوء على التكوين النفسي والعاطفي للمرأة والعوامل المؤثرة في شخصيتها وسلوكها، فالأنثى تمر بمراحل نفسية مختلفة منذ الطفولة إلى الشيخوخة وتشكل هويتها النفسية بناءً على تأثيرات بيولوجية واجتماعية وثقافية متعددة، لطالما كانت الأنثى محورا أساسيا في الأدب حيث انعكست ملامحها النفسية في مختلف العصور والأنواع الأدبية، فالمرأة ليست مجرد شخصية روائية أو رمز شعري بل كيان نفسي معقد، تتداخل فيه المشاعر والتجارب والصراعات الداخلية ومن خلال الأعمال الأدبية، استطاع الكتاب تسليط الضوء على سيكولوجية الأنثى مستكشفين عالمها الداخلي بكل ما يحمله من أحلام ومخاوف وآمال.

أولاً- مفهوم علم النفس

كلمة السيكولوجية هي كلمة حديثة أُتِّقَ عليها في القرن الثامن عشر، وأول من استعمل مصطلح السيكولوجية هو: الفيلسوف الألماني وولف *WOLF في كتبه واستعمله بعده كانت KANT، وهذا أدى إلى انتشارها وشيوعها في جميع اللغات الأوروبية وهي أحد فروع الفلسفة. لغة: "فعلم النفس" "Psychologies" مشتق من كلمتين يونانيتين وهما: "Psyche" وتعني النفس وكلمة "Logoy" وتعني العلم، وبهذا يكون كلمة "Psychology" علم النفس. ومن المعروف لدى دارسي هذا العلم أنه من حيث كونه علماً مستقلاً من المفردة أو الدراسة ذات منزلة قائمة بذاتها حديث عهد جداً¹.

يجد الباحث المدقق تعريفاً شافياً فالنفس لغة "الروح" ويقال خرجت نفسه أي فاضت روحه (...) وكما استعملت بمعنى الجسد.²

يعني أن علم النفس كان في الأصل جزءاً من الفلسفة، وكان يركز على دراسة النفس والروح ومع الوقت تطور ليصبح علماً مستقلاً يعتمد على المنهج العلمي لدراسة السلوك والعمليات العقلية، مبتعداً عن التفسيرات القديمة.

اصطلاحاً: "إن علم النفس هو ذلك العلم الذي يقوم بدراسة سلوك الإنسان وعلاقته بالبيئة المحيطة به بأوسع معنى لمصطلح السلوك فهو يشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع بيئته تعديلاً بها حيث يصبح أكثر ملائمة أو تكييفاً ذاتياً معها حتى يحقق لنفسه أكبر توافق معها"³.

* وولف : فيلسوف ألماني ولد في برلين (1279-1754). سلك طريقة لينتزر نظم فلسفته، كان له في الفلسفة تأثيراً كبيراً.

¹ - صابر حليفة. مبادئ علم النفس. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان الأردن. مكتبة الصيدلية. ط2009م. ص07-08.

² - أحمد محمد عبد الخالق والدكتور عبد الفتاح. علم النفس أصوله ومبادئه. دار المعرفة الجامعية. (د. ط). 1999م. ص11.

³ - ألفت محمد حقي. المدخل إلى علم النفس. دار المعرفة الجامعية. جامعة الإسكندرية. دك. 1996. ص21.

يمكن القول أن علم النفس يركز على دراسة سلوك الإنسان وفهم كيفية تفاعله مع بيئته. يشمل ذلك على التأثيرات الداخلية مثل العمليات العقلية والعاطفية و الخارجية مثل العوامل الاجتماعية والثقافية و الهدف الأساسي من علم النفس هو تحقيق التكيف والتوافق النفسي سواء من خلال تعديل البيئة لتناسب الفرد أو من خلال تعديل الفرد نفسه ليتكيف مع بيئته.

• ومن مفاهيم علم النفس نجد :

❖ "علم النفس هو العلم الذي يدرس سلوك الإنسان أي يضيف هذا السلوك ويحاول تفسيره."¹ و عليه يمكن القول أن علم النفس هو علم يدرس سلوك الإنسان بهدف فهمه، تفسيره والتنبؤ به بل وأحيانا تعديله ويعتمد في ذلك على مناهج علمية وملاحظات تجريبية مستعينا بنظريات و تطبيقات مختلفة.

❖ هو دراسة العقل وهو محاولة جادة لانطلاق إلى ما وراء الإنسان الطبيعي (Physique) ولتعمم الأشباح كالأفكار والرغبات والدوافع والحوافز و المشاعر والأحاسيس.²

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه لا يقتصر فقط على دراسة السلوك الظاهري. بل يتعمق أيضا في دراسة العمليات العقلية الداخلية مثل الأفكار والعوامل النفسية التي تؤثر في تصرفات الإنسان.

❖ "إنه علم يدرس سلوك الإنسان أي ما يصدر عنه من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة."³ يتبين لنا أن هذا التعريف دقيق الى حد ما كونه يركز على دراسة السلوك الظاهر للإنسان مثل الأفعال، الأقوال والحركات ومع ذلك لا يقتصر على النفس ولا على السلوك الظاهر فقط بل يهتم أيضا بالعمليات العقلية الداخلية مثل التفكير، المشاعر والدوافع التي تؤثر على السلوك.

¹ - كامل محمد عويصة. علم النفس. دار الكتب العلمية بيروت. لبنان. ط1416_1916. ص04.

² - جينالد وايلد. علم النفس وكيف يمكن أن يساعد تر : عبد العزيز جادو. المكتبة العلمية. الإسكندرية ج2001، 9، ص13.

³ - المرجع نفسه ، ص13.

"إنه العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار والمشاعر والأحاسيس والميولات والرغبات والذكريات.¹"

هذا التعريف فيه شيء من الشمولية بعلم النفس فهو لا يقتصر فقط على دراسة السلوك الظاهر بل يشمل أيضا العمليات العقلية الداخلية مثل العمق الداخلي للإنسان المتمثل في الأحاسيس والذكريات وغيرها كما يسعى علم النفس إلى فهم هذه الجوانب بهدف تفسيرها والتنبؤ بها وحتى توجيهها لتحسين حياة الأفراد.

ثانيا: نشأة علم النفس

1- علم النفس عند القدماء

"منذ أن بدأ الإنسان الحياة على هذا الكوكب كان يجب أن يكون إلى حد ما متخصصا في علم النفس من نواحيه المختلفة ذلك لأنه لا يمكن أن يكون قد أتى عليه زمن لم يحاول في أثنائه ليفهم نفسه ومن حوله، إن علم النفس يحاول فهم السبب وراء تصرفاتنا وتفكيرنا فهو يكتشف كيفية عمل العقل والتناقضات التي قد أحدث في أفكارنا وسلوكياتنا، البشر طالما حاولوا فهم أنفسهم و العالم من حولهم، وهذا ما دفعهم لفهم النفس بطرق مختلفة حيث يوفر علم النفس إطار الفهم هذه السلوكيات ومحاولة توجيهها نحو الفهم العميق حتى أننا إذا رجعنا إلى ما هو وراء عهد أرسطو الذي عاش في اليونان القديمة. تجد أن علم النفس كان معدا تماما ليصبح موضوعا للدراسة والبحث ومنذ ذلك حين إلى وقتنا هذا لايزال الفلاسفة يفكرون كتفكير ملجأ في العقل.²"

وعليه يمكن القول: إن الإنسان كان يسعى لفهم نفسه و العالم من حوله يوضح النص أن البشر حاولوا دائما فهم أفكارهم وسلوكياتهم مما أدى إلى تطور علم النفس بطرق مختلفة، كما يشير إلى أن الفلاسفة القدماء مثل أرسطو اهتموا بتحليل العقل و التصرفات البشرية.

¹ - أحمد عزت: أصول علم النفس، دار الكتب العربي للطباعة والنشر القاهرة، 1968، ص 03 .

² - يحنالد وايلد: علم النفس وكيف يمكن أن يساعدك، المرجع السابق، ص 13.

2- علم النفس الحديث

يطلق عليه دائماً بعلم النفس الحديث: "الذي لم يتعد من الخمسين عاماً فقط، إذ أنه ظهر في مكان ما سنة 1890م. تقريباً حيث بدأ علم النفس العصري منذ أن انفصل عن طريقه كرسي بدراسة هذه بدا حينها يتضح لبعض المفكرين أن علم النفس لا يمكن أن يرجى له أصل للتقدم إلى بعد من ذلك طالما هو على هذه الطريقة.¹

بالإضافة إلى "إن فهم الجسم البشري يتطلب التفاعل معه بشكل مباشرة مثل الدخول إلى مختبرات أو غرف العمليات الجراحية لدراسة الهيكل والوظائف البشرية، بالنسبة لدراسات الذات الكيميائية، يجب القيام بتجارب عملية باستخدام المواد الكيميائية والأدوات المختبرية مثل الأنابيب والموازين بدلاً من الاعتماد على التفكير النظري فقط، إنما بالفهم التجربة العملية للمواد والظواهر الكيميائية وأن علم النفس هو علم اجتماعي، تختلف عن العلوم الطبيعية مثل الفيزياء وإنشاء تجارب في المختبر بدراسة السلوك البشري"²

وبرز اسمان عظيمان خرجا من الفلسفة وعلم النفس النظري هما: ماكس وندت (Max windt) (ألمانيا) ووليام جيمس (James William) (((أمريكا)، أسس ماكس وندت أول وأنشأ عمل سيكولوجي، وأنشأ وليام جيمس معملًا آخر في أمريكا، وهنا كانت البداية بعلم النفس التجريبي العصري، وكان لفرويد أخصائياً ناشئاً في الأعصاب، حيث يدرس أصول الجهاز العصبي وعملياته، وانتهت هذه الدراسة إلى نتيجة فحواها أن الجهاز العصبي يمكن أن يتأثر بالعقل، ويتم من ذلك بإعلان عن بزوغ نجم عظيم في سماء علم النفس، ونجد علم النفس الحديث به أثر عظيم جداً في الحياة الإنسانية من عدة أوجه فلقد لون قصصاً ومسرحيات وأضفى عليها مظهر يعزى بالتصنيف وكان عاملاً موسي في التربية.³

¹ - يحنالد وايلد: علم النفس وكيف يمكن أن يساعدك، المرجع السابق، ص15.

² - المرجع نفسه، ص15.

³ - المرجع نفسه، ص16.

نفهم من ذلك أنه بدأ في أواخر القرن التاسع عشر عندما انفصل عن الفلسفة وبدأ يعتمد على المنهج العلمي و التجريبي لدراسة السلوك البشري، لم يعد علم النفس يعتمد فقط على التفكير النظري، بل أصبح يشمل التجربة العلمية واستخدام الأدوات الكيميائية، ويعتبر ماكس وندت أول مختبر لعلم النفس التجريبي في أمريكا. لاحقاً ظهر سيغموند فرويد على الدراسة الجهاز العصبي وأسس التحليل النفسي، أصبح علم النفس أقرب للعلوم الطبيعية، معتمداً على التجارب بدلاً من التفكير النظري فقط.

3- الإتجاه النفسي عند الغرب

1- سيغموند فرويد* "يعد أول رائد ومؤسس مدرسة التحليل النفسي psychonanlyst ولقد سعى إلى دراسة النفس من وجهة نفسية وربط بين الأدب و النفس مستفيداً من تجارب سابقة. فكان زعيم مدرسة التحليل النفسي والرائد في هذا المجال"¹. فقسمه إلى ثلاثة مستويات تمثل الثالوث الدينامي الحياة الباطنية الإنسانية:

■ المستوى الشعوري

■ مستوى ما قبل الشعور

■ اللاشعور

"ويشكّل الشعور وما قبل الشعور واللاشعور ثلاثة أنظمة تشمل جميع جوانب حياة الإنسان النفسية."²

* - سيغموند فرويد: هو طبيب نمساوي من أصل يهودي، احتضن بدراسة الطب العصبي يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. اشتهر فرويد بنظريات العقل اللاوعي /د. نبيل موسى : موسوعة مشاهير العالم أعلام علم النفس وأعلام التربية والطب النفسي والتحليل. دار الصداقة العربية بيروت -لبنان ج2ط2002، 1، ص271-272.

¹ - زين الدين المختاري: المدخل إلى نظرية النسق سيكولوجية الصورة الشعرية في العقاد نموذجاً. منشورات اتحاد الكتاب العرب .دمشق .دك. 1992. ص90 .

² - كمال وهبي /كمال أو شهدة: مقدمة في التحليل النفسي. دار الفكر العربي. بيروت. ط1. 1997. ص38 .

واللاشعور هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي وفقا لهذا تم التصنيف النهائي للجهاز النفسي الذي يتكون من عناصر ثلاثة هامة، اتضح من خلالها ان الشخصية تتطوي بدورها على الجوانب التالية :

2- الهو (Le soi): "هو القسم من النفس الذي يحول كل ما هو موروث وما هو غريزي في الطبيعة الإنسانية "الهو" لايتبع المنطق ولا أخلاق ولا يهتم بالواقع، وإنما يهتم فقط بإشباع الدوافع الغريزية تبعا لمقتضيات مبدأ اللذة.¹

أي أن الهو في علم النفس خاصة من منظور التحليل النفسي والفكر الأخلاقي، الهو ينظر غالبا على أنه جزء من النفس البشرية الذي يميل إلى الانحراف وراء الشهوات والرغبات دون الاعتبار المنطقة أو القيم الأخلاقية.

3- الأنا: (Lmoi): "يمثل الوعي الشخصي بالذات والتجارب الشخصية وهي الجزء الذي يتفاعل مع العالم الخارجي ويتأثر بالتجارب والمرافق التي يمر بها الفرد. يشمل العواطف والأفكار والمعتقدات والقيم التي يمتلكها الفرد والتي تشكل جزء أساسيا من هويته وشخصيته. وفي هذا الصدد يقول سيغموند فرويد : "الخصائص لأنا : بنتيجة العلاقات التي تكون قد قامت بين الإدراك الجزائري والأفعال العضلية. يتأنى لأنا أن يتحكم بالحركات الإرادية ومهمته هي حفظ الذات وهو يؤدي هذه المهمة. فيما يتصل بالعالم الخارجي. بتعلمه كيف يتعرف التنبيهات وبمراكمتها (في الذاكرة) الخبرات التي تمدد بما هذه التنبيهات وبتحاشيه التنبيهات المفردة في قوتها (بالهرب) وبتواصله أخيرا إلى تعديل العالم الخارجي على نحو موائم لصالحه (النشاط).²

أي أن الأنا هو الجانب الوعي من الشخصية الذي يعكس إدراك الفرد لذاته ولتجاربه الشخصية. وهو المسؤول عن التفاعل مع العالم الخارجي، حيث يتأثر بالبيئة والمواقف التي يمر بها الشخص يشمل الأنا المجموعة من العناصر النفسية مثل: العواطف والأفكار

¹ - كمال وهبي /كمال أو شهدة: مقدمة في التحليل النفسي، مرجع سابق، ص39.

² - سيغموند فرويد. مختصر التحليل النفسي. تر:جورج طرابيشي: دار الطباعة للطباعة والنشر. بيروت ط1981 ص09 .

والمعتقدات والقيم التي تساهم تشكيل الهوية الشخصية يساعد الفرد على فهم نفسه واتخاذ القرارات التي تتماشى مع واقعة وتجاربه، خصائص الأنا وفق فرويد: التكيف مع الواقع التحكم في السلوك الإداري، الحفظ الذات، الذاكرة والتعلم.

4- الأنا الأعلى (moi Le sur): الأنا الأعلى هو الجهاز الثالث من أجهزة الشخصية. ويتكون الجهاز منذ الطفولة، وهو يمثل الجانب الخلفي من الشخصية، كما أنه يمثل الجانب المثالي بعكس الأنا يلتزم بالواقع وبعكس الهو الذي لا هدف له سوى الحصول على اللذة.¹ أي أن الأنا الأعلى هو ركن آخر من أركان الجهاز النفسي يتكون من الطفولة ويتشكل نتيجة التربية والتنشئة الاجتماعية وهو عكس "الهو" الذي يسعى فقط اللذة. ف"الأنا الأعلى" يهدف إلى الالتزام بالمبادئ الأخلاقية والسلوك الرفيع. لذلك يمكننا القول إنه الجانب المثالي من الشخصية الذي يدفع الإنسان إلى التصرف وفقا للمعايير الأخلاقية والاجتماعية. حتى لو كان على حساب رغباته الفطرية.

ويرى كذلك أن الأحلام * "وسيلة من وسائل إشباع الرغبات التي قد تكون عصرية التحقيق في الواقع ولكنه عدل من هذه الفكرة حين اكتشف ما يسمى بحالات "عصاب الصدمة" وهي الحالات المؤلمة التي تعتور المريض فيعود في أحلامه إلى تذكر الموقف المؤلم الذي حدث له في الواقع. ومن ثم يصبح هذا الحلم صعب التغيير ينافي "مبدأ اللذة".²

من خلال هذا القول يتبين أن نظرية فرويد تشير إلى تفسير الأحلام حيث يرى أن الأحلام في الأصل تعمل على تحقيق الرغبات المكبوتة، ولكن مع ظهور حالات "عصاب

¹ - كمال وهبي /كمال أبو شهدة. مقدمة التحليل النفسي. المرجع السابق، ص40.

* الأحلام: هي تحقيق رغبات الطفولة وهي تتركب من الرغبات التي توجه سلوكنا وتؤثر فيه أكثر من سواه على غير شعور من أوائل أيا الطفولة إلى الوقت الحاضر. وهي لا شيء بالمستقبل لما كان الاعتقاد سائدا. أرنست جونز. معنى التحليل النفسي، ص54.

² - زين الدين المختاري. المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا. المرجع السابق، ص12 .

الصدمة "لاحظ فرويد أن بعض الأحلام لا تتبع مبدأ اللذة. بل تعيد إنتاج تجارب مؤلمة حدثت في الواقع بالتالي فإن الأحلام ليست دائما مجرد تعبير عن الرغبات بل قد تكون أيضا وسيلة للعقل لمحاولة معالجة الصدمات وإعادة معاشتها مما يجعل أكثر تعقيدا.

"إن الأحلام هو المنفذ الرئيسي اللاوعي ولكن ليس بالوحيد فهناك كذلك ببعض الملامح للاوعي مثل أسماء فرويد بالهفوات (parapraxes) بمعنى زلات اللسان غير المحسوبة وإخفاقات الذاكرة والعمل غير المتقنة وأخطاء القراءة ونسيان أين وضع المرء الأشياء والتي يمكن إرجاعها إلى رغبات ومقاصد لا واعية"¹.

فرويد والأفعال غير الواعية يوضح أن الأحلام هي النافذة الأساسية للعقل اللاوعي لكنها ليست الوسيلة الوحيدة للكشف عنه. هناك أيضا ما يعرف بالهفوات مثل زلات اللسان، أخطاء الذاكرة، وأخطاء العمل غير المتقن ونسيان أماكن الأشياء. هذه الظواهر تؤدي إلى دوافع ورغبات لا واعية أي أن العقل الباطن يعبر عن نفسه من خلال هذه الأخطاء غير المقصودة.

*أبرز الآراء النقدية لفرويد في المنهج النفسي:

ركز سيغموند فرويد من خلال دراسته على المبدع وما ينتجه من أعمال أدبية وبالتحديد الجانب النفسي للمبدع بصفة خاصة والمتلقي بصفة عامة. فرويد ناقد في الجانب النفسي ولديه عدة آراء نقدية حول هذا الطرح. وبدورنا نستخلصها في نقاط مهمة موجزة وهي :

- العنصر النفسي عنصر مهم في عمل الأديب، فهو تجربة شعورية وهو استجابة لمؤثرات نفسية معينة فهو صادر عن مجموعة قوى نفسية مختلفة.
- إن استجابة المتلقي للعمل الفني أو الأدبي هي عنصر نفسي ومن فروع النقد والاهتمام بسلوكية المتلقي. كما يهتم بسلوكية المؤلف.

¹ - تيري إيجلتون. مقدمة في نظرية الأدب. تر: أحمد حسان. سلسلة تصدرها الهيئة العامة بقصور الثقافة (د. ط). (د. ت).

(د. ب)، ص 191 .

- إن اللاشعور خاص بمنطقة "الهُو" وهو المصدر الحقيقي لعملية الإبداع الفني والإبداع اللاوعي هو الإبداع المتميز.
 - نظر إلى الأديب أنه مريض مصاب بالجنون. وهو عصابي عنيد.
 - الأديب وليد اللاشعور. وعند فرويد تعبير عن اللاوعي.¹
- من خلال ما سبق يرى فرويد أنَّ الإبداع عملية نفسية معقدة تتبع من اللاشعور حيث يعبر المبدع عن صراعاته ورغباته المكبوتة من خلال الكتابة، ويؤكد أن الإبداع يشبه الأحلام في كونه استجابة لحالة نفسية داخلية، كما أنه يرتبط بتجارب شعورية سابقة بإضافة إلى ذلك يقارن فرويد بين الإبداع والاضطرابات النفسية لكنه يعتبر الإبداع وسيلة للتعبير عن هذه الحالة بطريقة بناءة بدلاً من أن تكون مرضية.

4-الاتجاه النفسي عند العرب

عباس محمود العقاد: "يعد أحد من تنبؤا بالدراسة النفسية شخصية الشاعر أو الأديب، إذ تناول ما يربو على الثلاثين شخصية من القديم والحديث وفي مختلف الحقول المعرفية شعرية وأدبية وفكرية وسياسية فضلا عن سيرته الذاتية.

وتقوم الدراسة البيولوجرافية للشعراء والعباقر، عند العقاد على المكونات الذاتية:

تجد الصورة النفسية "اعتمد العقاد على ظروف العصر والبيئة والنشأة و السياسة، والثقافة، وكل ما يتصل بهذه الظروف من عوامل الاستعداد الموروث من جانب الأبوين، وعوامل الاستعداد الفطري من جانب تكوين الشخصية ذاتها، كالتكوين النفسي والخلقي والمزاجي.²

أما الصورة الجسدية فقد اعتمد في تشكيل ملامحها على الوصف الخارجي للبنية الجسدية، وكل ما يتصل بهذه البنية من علامات مميزة. وهذه العناية يوصف الملامح النفسية

¹ - وليد قصاب. مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية الإسلامية. دار الفكر دمشق. ط1. 2007، ص63-64.

² - زين الدين المختاري: التدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجاً)، ص22.

الجسدية تجسد ما يسمى في علم النفس بـ الأشخاص النفسي "psychodiagnos" القائم على دراسة الشخصية بوساطة الظواهر الخارجية.¹

ويمكن القول ان الشخصية الإنسانية تتشكل من خلال مجموعة من العوامل المتداخلة، ويمكن تقسيمها إلى بيئة فطرية والعوامل البيئية تشمل الظروف الاجتماعية والتربية والسياسية والنشأة وهي لها دور اساسي في توجيه سلوك الفرد منذ الصغر، أما العوامل الفطرية فهي ترتبط بالتكوين النفسي والخلقي للفرد وتتأثر بالجانب البيولوجي الذي يساهم في تحديد سمات الشخصية واستجاباتها للمواقف المختلفة. بمعنى آخر الإنسان هو ناتج تفاعل مستمر بين محيطه الخارجي واستعداداته الفطرية.

"اما المقوم الثاني الذي قامت عليه الدراسة البيوغرافية فهو "مفتاح الشخصية على سبيل المثال إلى شخصية أبي بكر الصديق. هو "الإعجاب بالبطولة" أما مفتاح شخصية عمر بن الخطاب فهو طبيعة الجندي.²

"ويحمل هذا المفتاح عند العقاد، أكثر من رسم فهو "محور الحياة" ومسبار الطبيعة وهو تلك الأداة الصغيرة التي تتيح لنا فك مغالقات الشخصية والنقاد إلى سريرتها دون أن تزيد على لأنها لا يمكن ان تحيط بكل صفاتها وخلائقتها. ولا يمكن ان تمثل كل خصائصها ومزاياها، تماما كما هو مفتاح البيت قد ينفذ بناء إلى حصنه المغلق وراء الأسوار و الجدران ولكنه لا يصف شكله وصفا تاما، ولا يمثل اتساعا تمثيلا كاملا".³

يوضح لنا عن مفهوم "مفتاح الشخصية" في التحليل الأدبي حيث يستخدم هذا المفتاح لفهم الشخصية من خلال سمة أو خاصية معينة تميزها، يشير الكاتب إلى أمثلة مثل شخصية أبي بكر الصديق التي يتمثل مفتاحها في "الإعجاب الجندي" كما يوضح ان المفتاح يساعد

¹ - زين الدين المختاري، المرجع السابق، ص 22-23.

² - زين الدين المختاري: المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجاً) المرجع السابق. ص23.

³ - المرجع نفسه، ص23.

القارئ أو الناقد على فهم الشخصيات. في سياقها لكنه لا يحيط بكل تفاصيلها وتعقيداتها فالمفتاح ليس وصفا كاملا الشخصية. بل هو أداة لتفسيرها جزئيا. تاما كما يساعد مفتاح البيت في فتحه لكنه لا يصفه بشكل كامل أو يمكننا من تخيله تماما.

كما اعتمد محمود العقاد في دراسته لحياة أبي نواس على تحليل شامل لشخصية حيث لم يقتصر على الجانب الأدبي فقط، بل لجأ إلى التحليل النفسي لدراسة العوامل النفسية والجسمية التي أثرت في تكوينه، كما اهتم بالجانب الفيزيولوجي و الظروف التاريخية الاجتماعية التي يعيشها، بالإضافة إلى تأثير البيئة والبيت على نفسيته، بعد المنهجية سعى العقاد إلى تقديم رؤية ما كلة لشخصية ابي مع الأخذ بعين الاعتبار المحيط الثقافي السياسي لعصره.

ثالثا: علاقة الذات الأنثوية بعلم النفس

"يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الانسان. والمقصود بالسلوك هو كل أوجه نشاط الفرد التي نستطيع ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية او بدونها. فحركات الفرد وإيماءاته وطريقة استخدامه للغة وتحليلاته.. إلخ كلها ألوان من السلوك من الممكن ان نلاحظها وندرسها." ¹

إن العلاقة التي تربط الذات الأنثوية بعلم النفس هي علاقة تكيفية ومتعددة الابعاد حيث يتناول علم النفس سلوك الأنثى وتطورها النفسي وتأثير العوامل البيولوجية و الاجتماعية والثقافية على وعي المرأة بذاتها، وكل هذا يساعدها في التكيف مع ذاتها ومحيطها.

"أفضل تشبيه لحالة المرأة ولتقلباتها العاطفية هو موجة البحر فالمرأة تشبه موجة البحر فعندما تشعر المرأة بأنها محبوبة ومرغوبة فإن روحها المعنوية ترتفع وترى على وجهها الفرحة و الابتسامة العريضة الدائمة وتكون حالتها النفسية في القمة. إلا أن الموجة بعد ذلك الارتفاع تتخفض ويصاحب ذلك الانخفاض تدهور في حالة المرأة النفسية. تصل تلك الموجة إلى القمة

¹ - صابر خليفة مبادئ علم النفس. دار اسامة لنشر والتوزيع. عمان الأردن مكتبة الصيدلية. ط 2009، ص05.

وذلك عندما تكون المرأة سعيدة ومبتهجة وبعد ذلك تتغير نفسياتها فتتحطم تلك الموجة وهذا التحطم يكون مؤقتا اذا بعد ان تتحطم موجة البحر توصل إلى القعر. ترى نفسية المرأة تبدأ بالتحسس وتعود الابتسامة على وجهها ثانية.¹

ويمكن القول إنّه يتحدث عن الحالة النفسية و العاطفية من خلال تشبيهها بموجة البحر العلاقة بين الأنثى بعلم النفس تظهر من خلال التقلبات العاطفية. تشير إلى أن الأنثى تمر بمراحل ارتفاع وانخفاض من حالتها النفسية مثل موجة البحر التي ترتفع إلى القمة ثم تنخفض و التأثير على المشاعر والتصرفات عندما تكون في قمة موجتها تكون سعيدة ومرحة وعندما تنخفض تشعر بالحزن والإحباط ثم يكون التجديد العاطفي بعد كل انخفاض تعود الموجة توازنها النفسي وبالتالي يظهر لنا الارتباط الوثيق بين الأنثى وعلم النفس حيث يبرز عبر ديناميكيتها العاطفية وتأثر حالتها النفسية بالتغيرات الداخلية و الخارجية من خلال مزاياها الذاتية التي يبرزها علم النفس.

"تعتمد استعداد المرأة على إعطاء واستقبال الحب والعاطفة على حسب شعورها بنفسها. وبمعنى آخر فإنه تعتمد على تقييمها لنفسها فعندما يكون تقييم المرأة بنفسها سلبيا فإنها في تلك الحالة غير مستعدة لإعطاء او استقبال الحب والعواطف. في هذه الحالة تشعر المرأة بأنها مغلوب على أمرها وتكون في حالة نفسية مدرسة وكل ما تحتاج إليه هو الشعور بالعاطفة والحنان من قبل الزوج".²

ويمكن القول أن هذا العلم هو وسيلة ساهمت في الكشف عن أنماط تكوينها السيكولوجي فعلاقة الأنثى بعلم النفس هو التركيز على العوامل النفسية التي تؤثر على استعدادها للعطاء. وتلقي الحب والعاطفة تتجلى في الأنثى تميل إلى تقييم سلبي تتراجع قدراتها على منح الحب واستقبالهين الفينة والأخرى مما يؤثر على حالتها النفسية. وحالتها العاطفية وتغير

¹ - طارق كمال النعيمي: سيكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها ،دار إحياء العلوم ،لبنان، ط3 2006، ص205-206.

² - المرجع نفسه، ص207.

وفقا لشعورها بنفسها وليس فقط بناء على عوامل خارجية مما يعكس تأثرها العميق بالتحليل الذاتي والتقدير الشخصي، عندما تكون في حالة نفسية سيئة تشعر بأنها غير محبوبة أو مستنزفة عاطفيا وتحتاج إلى الشعور بالحنان من الرجل لاستعادة توازنها النفسي.

"فعندما ترى المرأة روحها في حالة نفسية قلقة وغير مرتاحة تقوم هي ومن منطلق المساعدة والمؤازرة. حسب تفكيرها بطرح أسئلة عديدة على الرجل تحاول من خلالها واهمة مواساة زوجها وتهدئة أعصابه وإراحته".¹

وكما هو معروف سابقا فإن: "طرح المرأة للأسئلة العديدة على الرجل وهو في حالة الانطواء والصمت والابتعاد تكون مزعجة جدا وتثير أعصابه أكثر، وقد يشعر الرجل في ذلك الوقت بمحاولة المرأة السيطرة عليه والتحكم به فنراه بصورة تلقائية يبتعد عنها أكثر من السابق وهنا نختار المرأة المحبة ولا تدري ما الذي يحصل وما العمل؟! "²

يبين هذا الطرح أن العلاقة بين الأنثى وعلم النفس من خلال تحليل سلوكها العاطفي و النفسي عند التعامل مع زوجها في حالات التوتر، عندما تلاحظ أنثى أن زوجها في حالة نفسية غير مستقرة فإنها تتصرف وفقا لنمط تفكيرها العاطفي وتحاول مؤاساته بأسئلة متعددة وهو ما يعكس طبيعتها العاطفية، قد تؤدي هذه المحاولات من الأنثى لطمأنه الرجل أحيانا إلى زيادة توتره بدلا من تهدئته، مما يدل على التفاعل المعقد بين الطرفين عندما لا تحصل الأنثى على استجابة مرضية من الرجل فإنها قد تصبح أكثر توترا وعدوانية وهذا ما يعكس حاجتها النفسية للتفاعل و التواصل العاطفي، في حين أن الرجل يرفض التواصل العاطفي أثناء توتره ويميل إلى العزلة والبعد وهذا مالا تدركه المرأة. فيثير غضبها من هذا التصرف.

"كان قد تم تنقيح ما كتبه فرويد. الذي لا يتزعزع بطرق كثيرة وفيها يتعلق بالمرأة على وجه الخصوص فلم يعد مطروحا على بساط البحث أن تؤخذ بحرفيتها عبارة "رغبة المرأة في

¹ - طارق كمال النعيمي: سيكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها، المرجع السابق، ص248.

² - المرجع نفسه، ص248.

أن تكون رجلاً "ولاسيما أن أي شخص لا يمكن أن يعرف على وجه الدقة ما قصده فرويد بها"¹

يمكن القول هي فكرة محاولة الأنثى إبراز قيمتها في المجتمع استناداً إلى فرويد يشير أن مفهوم "رغبة المرأة في أن تكون رجلاً" كأن أحد التفسيرات التي قدمها فرويد لفهم بعض السلوكيات الأنثوية. فرويد كان يرى أن الفروقات بين الجنسين تشكل جزءاً كبيراً من تطور الهوية النفسية، وكان يعتقد أن بعض النساء قد يسعين إلى تبني أدوار ذكورية كرد فعل على القيود المجتمعية المفروضة عليهن.

"كما لاحظت بوضوح الكتابة القديمة المحللة النفسية الممتازة هيلين دويتش في كتابها الضخم عن (سيكولوجية النساء) لأن الحياة النفسية للمرأة تقوم على ضرب من الانسجام أو التوازن بين "حب النفس" و"إيذاء النفس" ولكن من الواجب أن نلاحظ أنه إذا كان للألم على الخصوص في حياة المرأة سحر كبير لا نكاد تجد له نظير عند الرجل فذلك لأن حياتها البيولوجية تفرض عليها الكثير من المتاعب والألام و التضحيات."²

تبين لنا الكاتبة هيلين دريتش في كتابها "سيكولوجية النساء" بأن الحياة النفسية للأنثى تقوم على إيجاد التوازن بين "حب النفس" و"إيذاء النفس" نلاحظ أن الأمومة تأخذ دوراً محورياً في حياة المرأة بطريقة لا نجد لها بنفس الدرجة عند الرجل حيث يرتبط بتجارب التعب، الألم و التضحيات.

"يعد موضوع عدم اسهام المرأة الكامل في مجال العمل العقلي من الموضوعات الهامة التي أثارت شغف الكثير من الباحثين المهتمين بسيكولوجية المرأة"³

¹ - بيرداكو: المرأة ؟ بحث في سيكولوجية الأعماق ،تر: وجيد أسعد ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،دمشق ،دط 1983، ص105.

² - زكرياء إبراهيم: سيكولوجية المرأة ،ملتزمة الطبع والنشر دار مصر للطباعة مصر ،دط ،دت، ص18.

³ - ناهد رمزي: سيكولوجية المرأة ،قضايا معاصرة ،مكتبة الأنجلو مصرية ،مصر ،ط2 1999، ص31.

بمعنى أن إشكالية إسهام الأنثى بشكل كامل في مجال العمل العقلي هو موضوع أثار اهتمام العديد من الباحثين في علم النفس أن أنثى تخضع لعوامل نفسية داخلية تقلل من دافعها الإيجابي نحو الإنتاج، مما يؤدي إلى ضعف مساهمتها في المجالات الفكرية.

"المعروف لدى جميع النساء أن جمالهن هو معبود دهن الوحيد. فهن يرغبن هذه المفاتن حتى تبلغ درجة تحسدهن عليها الكثيرات ممن لم تعطهن الطبيعة قسطا وافيا من الجمال والفتنة والإغراء إن المرأة في تقديرها لجمالها وسحرها لاتقف عندها. بل إن الناس مهما كان تقديرهم لجمالها فإنها ترى أنهم لم يعطوها حقها الوافي التقدير.¹"

بمعنى أن الأنثى تتعرض لضغوط نفسية نابعة من المعايير الإجتماعية العالية، مثل الرغبة في الجمال والاهتمام بالمظهر والتي قد تشكل هاجسا نفسيا يؤثر على ثقته بنفسها، وذلك جراء السعي إلى المثالية الوهمية التي أحاطها العالم البالي بها.

"يبقى سلاح غير خطير لابد من ذكره والتعرض له. وهو الحب الأفلاطوني أو الإعجاب الصامت أو الاستلطاف من جهة واحدة هذا السلاح نستخدمه كل سيدة دون استثناء. وهو لا يجرح وليخدش المشاعر بل عادة لا تكون عواقبه وخيمة جدا كغيره من أسلحة المرأة أخرى"²

بمعنى أن الحب والغيرة عند الأنثى قد يكونان سلاحا نفسيا تستخدمه للتأثير على الرجل وهذا ما يعكس الجانب النفسي والعاطفي في سلوكها وتوظيف الأنثى لمشاعرها وسلوكياتها في العلاقات الاجتماعية يدخل ضمن دراسات علم النفس الاجتماعي الذي يوضح كيف تعمل المشاعر مثل الغيرة والحب كما أن لها حصة الأسد في التحكم بالعلاقات العاطفية وهو موضوع مهم في علم النفس العاطفي والارتباطي.

¹ - سيمون دي بوفوار: كيف تفكر المرأة، المركز العربي للنسر والتوزيع، مصر، دط، دت، ص18.

² - المرجع نفسه، ص38.

رابعاً: تأثير سيكولوجية الأنثى في الأدب

1- مفهوم الأدب النسوي

ارتبطت الكتابة النسوية بقضايا الأنثى من أجل إبراز هويتها الأنثوية وإثبات ذاتها، حيث نقلت المرأة من عالم خاضع للسلطة الذكورية إلى عالم جديد تمكنت من أن تعبر عن نفسها ومشاعرها وطموحاتها بواسطة قلمها. "إن توظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب المكتوب بعد عمر مديد من الحكي و الاختصار على متعة الحكي وحدها يعني أننا أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن الأنثى، إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وصفاتها كما فعل على مدى قرون متتالية، ولكن المرأة صارت تتكلم وتقص وتشر عن إفصاحها هذا بواسطة (القلم)، هذا القلم الذي ظل مذكراً وظل أداة ذكورية.

وحيثما نترك المجال لصوت المرأة كي يتكلم ويعبر فإننا بهذا نضيف صوتاً جديداً إلى اللغة صوتاً مختلفاً ونفتح باباً للنظر ظل مغلقاً على مدى طويل وفي كل الثقافات.¹ وهذا القول يشير إلى الإضافة التي قدمتها المرأة إلى الأدب حين دخولها إذ أضافت جمالية ورونقا على شاعرية الأدب بعد أن كان القلم سلطة في يد الذكر استطاعت المرأة إثبات هويتها الأنثوية الأدبية واستطاعت أن تضع بصمتها في مختلف الثقافات.

حاول بعض النقاد تقديم مصطلح بديل لمصطلح الأدب النسائي، وخير مصطلح وجدوه مناسباً هو ذلك المعروف باسم الأدب الأنثوي، هذا ما أكدته "لوسي يعقوب" في قولها: "لا توجد عنصرية في الأدب، ولكن هناك أدب أنثوي يكتبه الرجل والمرأة على السواء ويستطيع الرجل أن يعبر فيه عن مشاعر المرأة ولكن عندما تعبر عن هذه المشاعر نفسها.... المرأة بنفسها.... تكون أقدر على التعبير عن نفسها وعن أحاسيس أكثر من الرجل"²

¹ - عبد الله الغدامي، المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص8.

² - مليكة بودومي، المروي له في الرواية النسوية الجزائرية من منظور نظرية التأثير رواية: بحر الصمت لياسمينه صالح تاء الخجل لفضيلة الفاروق /نورس باشا لهاجر قويدري أنموذجاً. اللغة والأدب العربي جامعة 08 ماي 1945 في المة. وردة معلم. 2021/ 2022 ص09.

ويمكن القول إنّ الأدب الأنثوي هو ليس ما تكتبه المرأة فقط بل إن الرجل عينه يمكنه التعبير عن الأنثى ومشاعرها ولكن المرأة أجدر وأدرى بنفسها.

2/1- تأثير سيكولوجيا الأنثى في الأدب الجزائري

1- نشأة وتطور الأدب النسوي الجزائري

لقد كان ظهور الأدب النسوي الجزائري. متأخرا لأسباب وعوامل مختلفة، وأثرت الجهود النسائية التي قهرت الحرب والعادات الاجتماعية وأثارت مشعل الأدب الجزائري بعد ظهور الحركة الثقافية باللغة العربية وفي هذا تقول زهور ونيسي "أستطيع ان أزعم انني عشت حرب التحرير على أعصابي... خلالها وبعدها ايضا"¹.

أي أن الحركة الثقافية التي ظهرت في 1954 دور في ظهور الأدب النسوي، ومفاد قول زهور ونيسي انها عاشت الحرب على أعصابها يلخص معاناة المرأة إبان هذه الفترة ولكونها كاتبة فهي مبعدة عن التواصل الثقافي ومن المؤكد انها تعرضت للمضايقة والأذى حول كتاباتها من طرف المستعمر أولا ومن طرف المجتمع الذكوري المتسلط ثانيا.

2- مراحل الأدب السري النسوي الجزائري

أ-مرحلة المقال الصحفي

شهدت هذه المرحلة إقبالا كبيرا على المقال الصحفي لان الوضع كان يحتاج إلى الفعل فالمقال الصحفي بمثابة صدى ثوري ويقول احمد طالب في هذا الأمر "تبدا من سنة 1954م مقارنة باندلاع ثورة التحرير الوطنية من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقالات اجتماعية حول المرأة والإصلاح الاجتماعي نذكر منها: مقال باية خليفة قيمة المرأة في المجتمع"².

¹ - نور الهدى قرباز . الكتابة النسوية الجزائرية بين وهم الإبداع وهاجس الحرية. دراسة النماذج روائية مختارة سرديات عربية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الادب و اللغة العربية قسم الآداب و اللغة العربية، جامعة محمد خيضر كلية الآداب و اللغات بسكرة احمد بن بلة لخضر فوراك 2022/2021م ص15.

² - نور الهدى قرباز : الكتابة النسوية الجزائرية بين وهم الإبداع وهاجس الحرية "دراسة لنماذج روائية مختارة" المرجع السابق ص15.

ويعني هذا القول أن الكتابة الصحفية في الجزائر عرفت انطلاقها الحقيقية مع اندلاع الثورة وتمحورت مواضيع المقالات حول المرأة والإصلاح الاجتماعي وقيمة المرأة في المجتمع لصاحبته باية خليفة وهذه المقالات و الكتابات ساهمت بشكل كبير في تطوير الكتابة النسوية الجزائرية.

ب- مرحلة الصورة القصصية

وهذه المرحلة شهد فيها السرد نقلة إبداعية من المقال إلى الصورة القصصية¹ والتي تمثلها المحاولات التي يمكن عدها بداية حقيقية للقصة النسائية، تبتدى بالصورة القصصية المعنونة بـ "جنابة أب زهور ونيسي" وقد نشرت في ركن تحت عنوان "من صميم الواقع" تتناول موضوع تخلي زوج عن مسؤوليته تجاه زوجته وأبنائه و يتزوج بامرأة أخرى بغية المتعة والتسلية.

ج- مرحلة القصة

وهذه المرحلة أيضا كانت انطلاقتها عبارة عن محاولة لتكوين بنية سردية تتحمل مفهوم القصة من حيث الجوانب الفنية وفي هذا يقول باديس فوغالي "ويرى أغلب الباحثين انها بدأت مع اول مجموعة قصصية للكاتبة زهور ونيسي بعنوان "الرصيف النائم" في بداية الستينيات، وهي تتناول موضوع الثورة وتركز على دور المرأة فيها، كما تناولت الكاتبة في قصة لها بعنوان "الثوب الأبيض" قضية الزواج التقليدي ووضع المرأة حين تخرج من التعليم، وتجبر على الزواج المبكر من شخص لا تعرفه ولا يتناسب معها.²

ويعني هذا القول أن القصة الجزائرية في بداياتها كانت عبارة عن محاولات قصصية ربما اعتبرت غيرنا ضجة فنيا. لكنها لامست الواقع وشعور المرأة الجزائرية في غالب الإبداعات الجزائرية النسوية.

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص16-17.

² - المرجع نفسه، ص17.

د - مرحلة الرواية

تعد هذه المرحلة مهد الرواية الحديثة وفي هذا تقول سعيدة بن بوزة. "والتي كانت في التسعينيات من القرن للعشرين، حيث اتجهت المرأة الجزائرية الكاتبة إلى جنس الرواية وأبدعت فيها متحررة من قيود القصة القصيرة، وهذا ما عبّرت عنه فضيلة الفاروق وهي تكشف عن سر تحولها من القصة إلى الرواية حيث تعتبر أن القصة لم تعد تستوعب ألمها وأنه أصبح يلزم منها دفاتر لتملأها بما يؤلمها.¹"

ومعنى هذا القول ان الكتابات النسوية الجزائرية الإبداعية في مجال الرواية بدأت إبان فترة التسعينات من القرن العشرين، خاصة الرواية التي لاقت استقبالا حثيثا خاصة من فئة النساء لأنهن رأين فيها الملاذ لصب ألامهن فالقصة في نظر بعض الكاتبات مثال فضيلة فاروق لا ترى أن القصة تستوعب حجم الألم الذي تمر به كأنثى بالتالي فالرواية أفضل وأكثر استيعابا للألم والمعاناة وأكثر اتساعا، وهذا سر الولوج إليها خاصة من جنس النساء. حيث استطاعت الرواية تفجير أقلام الكثير من الكاتبات الجزائريات والنساء العربيات أيضا فهي ملاذهن في التعبير عن ألامهن وما يختلج نفوسهن من هواجس إبداعية لا يستوعبها جنس أدبي سوى الرواية.

3/1 - أسباب تأخر الأدب النسوي في الجزائر

لقد عانت المرأة الجزائرية من خمول أدبي طوال فترة الاستعمار إضافة إلى الاوضاع المزرية التي عاشتها الجزائر آن ذاك حيث انها لم تعرف استقرارا في اوضاعها وفي كافة النواحي، وتوضح ذلك سامية مرزوقي بقولها "الكتابة النسوية ظهرت متأخرة في الجزائر بسبب

¹ - نور الهدى قرياز: الكتابة النسوية الجزائرية بين وهم الإبداع وهاجس الحرية، "دراسة لنماذج روائية مختارة" المرجع السابق،

الأوضاع التاريخية والاجتماعية والثقافية التي مر بها المجتمع الجزائري والتي لم تعرف طعم الهدوء والاستقرار إلا في فترات قصيرة متقطعة¹.

ومفهوم هذا القول يشير إلى أن المرأة لم تحظ بفرصة لإبراز إبداعها الأدبي وفي مختلف الميادين جراء الهيمنة الذكورية من جهة والأوضاع التي مرت بها البلاد من جهة أخرى، حيث أن الصراعات الداخلية و الخارجية التي شهدتها المجتمع الجزائري كبل الإبداع النسوي الجزائري. وتقول زينب لعوج "مجتمع مثقل بالتقاليد الخيالية يارث طويل من الفكر الإقطاعي...، إنه مجتمع يمشي على كثير من جثث النساء البريئة".²

من مفهوم هذا القول يتضح أن المرأة الجزائرية لم تكابد العناء فقط باحتلال من الناحية الإبداعية، بل حتى التقاليد والأفكار التي تهيمن على المجتمع حاصرت المرأة على الهامش. وتقول فضيلة الفاروق "الأدب واحد لدى الإنسان مذكرا أو مؤنثا وتكون قضية الاختلاف موجودة، فإذا عدنا إلى ما تكتبه المرأة فإننا نجد الخصوصية تكمن في التكوين الفكري لا في الشكل الفني وهذا يتطلب منا أن نقرأ نتائج المرأة بشكل جيد حتى نقف على معاناتها وليس على شكل الكتابة".³

وهذا يفسر وجهة نظر فضيلة الفاروق الراضة لهذه التصانيف الجنسانية في الأدب، كما أنها تريد أن يرى النقد معاناة المرأة من خلالها ما تكتبه وليس فقط الوقوف على الشكل الفني فالمرأة غالبا ما تعبر عن معاناتها بالكتابة لذا وجب مراعاة ذلك من طرف النقد والمجتمع. وتقول أيضا: وهذا يجعلني أقف عند جزء من السؤال الذي يتعلق بالشك في مقدرة المرأة، أي ان المرأة ليست ناقصة إبداع.⁴

¹ - مريم كريفيغ، الأدب النسوي الجزائري بين النشأة والتطور، مجلة البدايات، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر العدد الأول، المجلد الخامس، 14_01_2023 م، ص151.

² - مريم كريفيغ، الأدب النسوي الجزائري بين النشأة والتطور، ص153.

³ - المرجع نفسه، ص153.

⁴ - المرجع نفسه، ص153.

وهذا القول مفاده أن فضيلة لا تشك في قدرة المرأة الإبداعية، بل هي قادرة على فعل ذلك فهي ليست ناقصة إبداع كما يروجون عنها.

ويمكن تلخيص الأقوال السابقة في نقاط مختصرة كالتالي:

أ- من أسباب تأخر الأدب النسوي في الجزائر تجد العامل الاستعماري وهو المعيق الرئيس لعملية الإبداع لكلا الجنسين الرجالي والنسوي وخاصة النسوي.

ب. العادات والتقاليد الاجتماعية البالية التي عملت على إرضاخ المرأة عنوة دون مراعاة حقوقها كأنثى.

ج. الاحتقار الذي لفته المرأة نتيجة الفكر المدنس عنها والشك في قدرتها على الإبداع.

4/1- الكتابة /النقد النسوي ... التلقي، الخطاب والتمثيلات

إن مصطلحات النسوية و الأنثوية وغيرها شكلت اضطرابا اصطلاحيا وإشكالية عويصة في المجال الأدبي والنقدي، و انقسم فيها الجمع الفني صنفين مؤيد ورافض، ومن بين الرافضين نجد الناقدة العراقية نازك الأعري صو الأنثى: دراسات في الكتابة النسوية التي ترى أن "مصطلح الكتابة الأنثوية غير لائق لأن الأنوثة تعني لها "ما تقوم به الأنثى وما تتصف به وما تتضبط إليه لفظ الأنثى يستدعي على الفور وظيفتها الجنسية لفرط استخدام اللفظ في وصف الضعف والاستسلام والسلبية"¹

وهذا القول يعني ان لفظ الأنثى يحرك في السامع مالا ينبغي الولوج إليه، فهي الفطرة الإنسانية لذا على الناقد المبدع والمتلقي الحرص على انتقاء المصطلحات وضبطها.

"فتسعى الناقدة كما هو واضح إلى صياغة. بديلة تحرر المصطلح من المعنى الدلالي له في مجال التداول الثقافي والاجتماعي، وليس انطلاقا من مفهوم لغوي.²

¹ - حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقذات المصريات، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، د، ط 2015م، ص104.

² - المرجع نفسه، ص105.

والسبب الذي أدى بالباحثة للبحث عن مصطلح بديل هو الحساسية القارة تجاه هذا المصطلح وهو معيب حسب القيم الاجتماعية والثقافية المتوارثة.

وتقترح الناقدة زهرة الجلاصي استخدام مصطلح النص الأنثوي بديلاً لمصطلح. لنقد النسوي أو الكتابة النسوية.... "إذ إن المصطلح النسوي يعرف نفسه استناداً إلى آليات الاختلاف، لا التمييز وهو في غنى عن المقالة التقليدية مؤنث / مذكر بكل محولاتها الإيديولوجية الصدامية، التي تستفز الجميع¹.

ومفاد هذا القول أن زهرة جلاصي تريد تهدئة الوضع المشحون بين الذكر والأنثى في الإبداع الأدبي ومن كل النواحي لأن هذه التصنيفات ذات القوالب التقليدية الإيديولوجية المنغلقة تثير الحنق الجميع وتستفزه، كما يمكن القول أنها تدعو المنطقية في ضبط المصطلح لا العنصرية.

"وترى رشيدة بن مسعود أن هذه التصنيفات لن تفيد الأدب في شيء، بل هو نوع من العبث، بانتحال المعارك الوهمية الهامشية، كما أنه يجب تفعيل دور المرأة الكاتبة في وضع مصطلح واضح بعض النظر عن الانفصال الذكري والأنثوي²."

وهذا دليل على الرفض الواضح التصنيفات القائمة على أساس الجنس والعنصرية والفرقة بين الذكر والأنثى، وهذا نوع من العبث الأدبي الذي لا يغني ولا يضمن من جوع بل هو يوقع المبدعين في خصم معارك واهية لا قيمة لها.

6- عوامل تطور الخطاب الأدبي النسوي في الثقافة العربية

أولاً: تأثير الحركة النسوية العالمية إبان فترة السبعينات الذي أسهم في إنتاج الحركات النسوية العربية الحالية.

ثانياً: وعي المرأة بأوضاعها الاجتماعية والجنسية.

¹ - حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقذات المصريات، المرجع السابق، ص106.

² - المرجع نفسه، ص110.

ثالثاً: تيار الإصلاح الذي كان له الدور الرئيس في بلورة الوعي النسائي وأهم شيء أنه وُلِدَ الثقافة العربية نفسها يعمل هذا الخطاب على إعادة تفسير مفاهيم مثل: الهوية والذات واللاوعي والرغبة، مع التأكيد على تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تشكيلها.

ومفاد هذه العوامل يوحي لنا بأن المرأة في اتجاهها هذا لم يكن بمحظ إرادتها ووليد ذاتها أو محيطها بل كان ذلك ناتجاً عن المؤثرات الخارجية وأكثرها الحركات النسوية و فلسفة التفكيكية الغربية التي قامت معظمها على أساس الانتفاضة والثورة على المورثات، ماعدا الحركة الإصلاحية التي انبثقت من رحم الثقافة العربية.¹

7- المنهج النفسي في النقد الأدبي

1.7- علاقة الأدب بعلم النفس

يعد كل من علم النفس والأدب ميدانين واسعين ومتشبعين، فهما يشتركان في العديد من المواطن ويتضح من خلال هذا وجود علاقة بينهما، وأنها متصلين ببعضهما البعض وهذا ما أكده الباحثون و المفكرون عن وجود هذه العلاقة التي تجمعهما. فلا يمكن انكارها بأي شكل من الاشكال ومن بينهم "عز الدين إسماعيل" حيث يقول: "ان النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، النفس تجمع اطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب، والأدب يرتاد حقائق لكي يضيء جوانب النفس، و النفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لصنع الحياة. انها دائرة لا يفترق طرفاها الا لكي يلتقيا وهما حين يلتقيان يضعان حول الحياة إطاراً فيصنعان لها بذلك معنى، والإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف الحياة معنى"² يرى عزالدين إسماعيل أنّ النفس هي مصدر الأدب، فهي تجمع تجارب الحياة وتعبّر عنها، بينما الأدب يكشف عن خفايا النفس، فالعلاقة بين النفس والأدب دائرية الترابط، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، لأن كليهما يكمل الآخر ويعبر عن جوهر الحياة.

¹ - حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقداة المصريات، المرجع السابق، ص155.

² - عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي لأدب، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، ط4، 2014، ص05.

يقول روباك RobaK: "علم النفس والأدب يتناولان موضوعات واحدة، أعني الخيال والعواطف والأفكار والعواطف والمشاعر وما أشبه"¹

يتقاطع علم النفس والأدب في اهتمامهم بالجانب الباطني للإنسان، مثل الخيال والعواطف والأفكار و الصراعات النفسية، فالأدب يجسد ما يدرسه علم النفس بطريقة فنية ويمنح القارئ فرصة لفهم النفس البشرية من خلال الشخصيات والمواقف، بينما يستفيد علم النفس من الأدب كمرآة تعكس أعماق الإنسان.

"يونغ" Yong* (1875-1961) يقول: "من الواضح إن علم النفس من حيث دراسة العمليات النفسية، يمكن أن يدرس الأدب، مادامت النفس البشرية هي الرحم الذي تتكون فيه شتى مبدعات العلم، والفن (...)"²

من البديهي أن علم النفس يدرس العمليات النفسية، لكن امتداده إلى دراسة الأدب يبدو منطقياً، كما أن النفس البشرية هي المنبع الذي تتشكل فيه كل الإبداعات سواء كانت علمية أو فنية، والأدب في جوهره تعبير عن تلك النفس بما تحمله من مشاعر وصراعات وتخيل.

2.7- النص وعلاقته بالمبدع

"لقد ساهم فرويد في الكشف عن جمالية التلقي، وذلك من خلال التأويل الذي دفع به لإقرار بأن الفن متعدد التأويل، ولقد أثرت المفاهيم التي أشاد بها فرويد والتي وجهت العديد من المقاربات النقدية التي تفرعت عن هذا المنهج الذي مجد الإنسان وجعل منه سيد المعرفة."³

¹ - عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي لأدب، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، ط4، 2014، ص12

* كارل غوستاف يونغ عالم النفس السويسري، مؤسس علم النفس التحليلي.

² - سامي الدروبي: علم النفس والأدب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، (لا،ت)، ص225

³ - عبد القادر بن الطيب وإسماعيل يحياوي، "المنهج النفسي في النقد الأدبي" مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي، تندوف، الجزائر. العدد12. المجلة 04. فبراير 2020. ص113.

"لكن بعد أن رفضت البنوية الاهتمام بالمؤلف وما حول النص في عملية التحليل حتى أواخر القرن 19.¹

لقد رفضت البنوية ما جاء به المنهج النفسي واعتبرته بلا قيمة لم يول اهتمامه للنص في حد ذاته بل ركز على المؤثرات الخارجية التي ساهمت في إنتاج الإبداع دون الولوج إلى عمق وجوهر الإبداع في ذاته.

ويؤكد هذا الرأي أنصار منهج التحليل النفسي الذي أشاروا لذلك بقولهم "وجل هذه المقاربات لم تخرج من دائرة التحليل النفسي لفرويد، فجاء المنهج النصي (text analyse) بوصفه نقلة في حقل التحليل النفسي والأدب، ومواجهة الإنسان مصدر الإبداع، هكذا صار النص سيد المرجعية والمعنى والتأويل.²

أي أن وقوع الإبداع في رقعة جغرافيا التحليل النفسي لفرويد جعل من رواد منهج التحليل النصي يضعون حدا لذلك بأن يخرجوا النص من قوقعة التحليل النفسي إلى بيان أوسع هو اكتشاف النص لذاته وجوهره روابطه الداخلية التي شكلته، بالتالي أصبح هذا الأخير سيد المرجعية والمعنى والتأويل أي ان النص يفهم بمعانيه والمرجع لذلك هو النص ذاته وكذلك تأويله يكمن في فهم العلاقات اللغوية التي ربطت أواصره دون الخروج منه.

3.7 - علاقة المبدع بالمتلقي

وتمثل هذه المرحلة نقلة واضحة في الأدب حيث ينتقل المشهد إلى المتلقي فورا فالنظريات الكلاسيكية أهملت والنظريات الحديثة اولت للقارئ الأهمية وليس هذا فقط بل هناك من أعده مبدعا آخر. "فإذا كان المبدع يقوم إبان عملية الإبداع بتركيب الرموز فعلى القارئ فعل العملية المعاكسة... فإذا لم يفعل بطلت عملية التواصل النصي.³

¹ - عبد القادر بن الطيب وإسماعيل يحيوي، "المنهج النفسي في النقد الأدبي"، ص113.

² - المرجع نفسه، ص113.

³ - ينظر : بتصرف، المرجع نفسه ، ص114.

وذلك يعني ان على القارئ فك الرموز الإبداعية التي ركبها المبدع لإنجاز إبداعه فإن لم يفعل ذلك بطلت عملية التواصل النصي كما انه سهل عليه ذلك إذا كان يمتلك رصيدا ثقافيا.

1. يرى فرويد في مجموع أرائه حتى سنة 1908: ¹ "إن المبدع يلطف من شخصية (الأنثى) البادية في أحلام اليقظة وذلك بما يدخل عليها من تحويرات وأقنعة ثم يعرض علينا هذه الأحلام عرضا يبعث فينا لذة جمالية نحن لشعورنا بهذه اللذة نتخلص من التوتر الذي يسيطر على أعصابنا.

2. الطريقة الثانية هي : أن المبدع يضعنا في طرف نستطيع فيه أن نتمتع بأحلامنا دون أن نشعر.

أ- والمراد بتلطيف الأنثى في الإبداع: هو إصباغ اناءه بأقنعة وتحويرات تشعر المتلقي باللذة وهذه اللذة والجمالية تشعره بالسكينة والتي تسهم هي الأخرى في حفظ ضغط النفسي والتوتر العصبي.

ب- يقصد فرويد أن المبدع يمكنه ان يجعل من المتلقي يعيش أحلامه دون الشعور بالتفريغ او الخجل، كما انه يجعل من المتلقي يشترك معه في أحلامه التي بثها في إبداعه ويتسرب ذلك إلى الواقع دون قيد أو خجل.

4.7- علاقة النص بالمتلقي :

لقد أشارت الدراسات الحديثة إلى العلاقات الوطيدة بين النص والمتلقي وقد كان ريفاتر محقا عندما أشاد بدور القارئ وأهميته في تشكيل الظاهرة الأدبية التي يراها إلا "علاقة جدلية بين النص و القارئ".²

¹ - عبد القادر بن الطيب وإسماعيل يحيوي "المنهج النفسي في النقد الأدبي" المرجع السابق ، ص115.

² - المرجع نفسه، ص115

ومفاد هذه العلاقة الجدلية بين النص والقارئ تكمن في عملية التحليل النصي وتأويله فلا يمكن ان يكتمل الإبداع دون التأويل الذي يقدمه المتلقي للنص الإبداعي فهو بمثابة عمر جديد للنص.

فلم يعد النص يقوم على المبدع كمنجز متكامل بل صار التأويل ضرورة حتمية وفي هذا يقول جون تان كيلر "يقوم جوهريا على نظرية القراءة"¹.

أي أن النص في أصله لا يقوم على المبدع بل أصبح للقارئ دور فاعل في تكوين الإبداع الأدبي لأنه عبر تفاعله وكشف العلاقات اللغوية للنص يعطي ذلك ذوقا مميزا ونكهة خاصة تتعش الإبداع ولا يمكن حدوث ذلك دون تدخل القارئ لكونه هو من يستخلص جوهر الإبداع ويستنبط مكانه ومكوناته الفذة.

8- من أهم الرواد في الجزائر

على الرغم من خوف بعض النقاد من النقد النفسي إلا أن الناقد "يوسف غليسي" يرى بأنه لا يمكن القول أن المنهج "لم يجد سبيلا له إلى الدراسات النقدية في الجزائر إلى يومنا هذا".²

هذا القول يوضح لنا أن المنهج وجد كوسيلة يولج بها إلى الدراسات النقدية في الجزائر بمعنى ان النقد النفسي رغم المخاوف حوله أصبح معترف به وله حضور في الساحة النقدية الجزائرية.

"كما نجد عن محمد ناصر الذي يخصص لمحات خاطفة جدا للإيماء إلى المؤثرات النفسية في الشعر الجزائري، والتي من شأنها أن تمارس تأثيرا خفيا على التجارب الشعرية. (...)

لكن البحث عن الصورة المنهجية المنظمة للنقد النفسي لا يوجد سبيله إلا في الدراسات

¹ - عبد القادر بن الطيب وإسماعيل يحيوي "المنهج النفسي في النقد الأدبي" المرجع السابق ، ص117

² - يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر من "اللائسونية إلى الألسنية"، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د،ط، 2002، ص82.

المتخصصة. ما نعثر عليها عند الدكتور محمد مقداد الذي درس ديوان (أطلس المعجزات) للشاعر صالح خرفي دراسة سيكوعسكرية.¹

يبين لنا تأثيرات النقد النفسي على الشعر الجزائري، حيث يشير إلى أن أحمد ناصر يركز على دور العوامل النفسية في الإبداع الشعري، ومع ذلك فإن البحث عن منهجية واضحة النقد النفسي يظل أمرا معقدا ولا يجدي نفعا إلا في الدراسات المتخصصة. ما يوضحه الدكتور محمد مقداد هذا الطرح من خلال دراسته لديوان "أطلس المعجزات" للشاعر صالح خرفي حيث اعتمد على تحليل نفسي ذو طابع عسكري.

"إن الحديث عن المنهج النفسي ومختلف من تبنيه في الساحة النقدية الجزائرية يجعلنا نتساءل، عما إذا كان له معارضون رفضوه جملة وتفصيلا له نذكر من بينهم. "الدكتور عبد المالك مرتاض فهو ألد أعداء القراءة النفسانية التي وصفها ب: "المريضة المتسلطة"، ثم راح في دراسته (القراءة بين القيود النظرية وحرية التلقي) يصب جل غضبه على المنهج النفسي القائم على افتراض مسبق يتجسد في مرضية الأديب بل أدبية أمراض فكأن هذا التيار لا يبحث إلا عن الأمراض.²

يمكن القول ان عبد الملك مرتاض يرفض بشدة منهج التحليل النفسي في دراسة الأدب، ويرى انه يعتمد على افتراضات سابقة تجعل الأدب يبدو وكأنه مرض نفسي فيوصف هذا النوع من النقد بـ "المريضة المتسلطة" ويعتبره مقيّدا لإبداع الأديب بدلا من فهمه بحرية، ببساطة هو يدافع عن استقلالية الأدب ويرفض ربطه بالتغيرات النفسية الجاهزة.

"اصطناع الإجراءات المنهجية عن الأدب (...) والتعسف في تأويل النص تأويلا جزئيا مسبقا. ثم إن علم النفس وضع - أصلا- لمحاولة تفسير الأعراض الجنوبية فمن العسير عليه بحكم الوضع والوظيفة و الطبيعة، أن يضع يده على مرتكزات الجمال الفني للنصوص

¹ - يوسف غليسي، النقد الجزائري المعاصر من "اللانسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص82.

² - يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي جسور للنشر والتوزيع الجزائر ط1 2007 م، ص28.

كما ان الغاية من التحليل النفسي للأدب ليست قراءة الأدب في ذاته وإنما اتخاذ النص الأدبي ذريعة لتأويل تصرفات الأديب من خلال. ما أبدعه ¹.

وهذا يبين لنا أنّ المناهج التي تطبق على الأدب لا تكون متوافقة معه دائماً فمثل التحليل النفسي الذي يرى ان هذه المناهج تجبر النصوص على تأويلات جزئية او مسبقة مما يشوه معناها الحقيقي، كما يؤكد ان التحليل النفسي للأدب لا يهدف إلى قراءة النص في ذاته، بل يستخدمه كذريعة لفهم السلوك الأديب نفسياً.

¹ - يوسف غليسي، مناهج النقد الأدبي ، المرجع السابق، ص29.

الفصل الثاني:

ملامح الذات الأنثوية في المجموعة القصصية خطوة نحو...

- أولاً: قراءة في نصوص المجموعة القصصية خطوة نحو...
لفاطمة قيدوش (نماذج مختارة).
- ثانياً: دراسة تجليات سيكولوجية الأنثى وخلفيات سيكولوجيا
الذكر.
- ثالثاً: دراسة طبيعة الاختلاف بين الأنثى والذكر على المستوى
الفكري.

اولا: قراءة في نصوص المجموعة القصصية خطوة نحو.. لفاطمة قيدوش (نماذج مختارة).

1- سيكولوجيا العنوان خطوة نحو..

هو عنوان المجموعة القصصية للكاتبة والأستاذة الأكاديمية فاطمة قيدوش. تحمل دلالات نفسية أهمها:

الإثارة و التشويق، المجهول، الحلم، وكلمة خطوة نحو. هي جملة تدفع بالقارئ للتطلع إلى المستقبل، أما الثلاث نقط فهي رمز لشيء غير معلوم وهي نقاط الحذف وتحمل دلالات الإضمار والإخفاء، ومحاولات إشراك القارئ في العملية الإبداعية. كما تستعمل عادة هذه الطريقة في الكتابات الإبداعية تسير إلى رغبة المبدع في مشاركة الأفكار مع القارئ التي تدفع به إلى متاهة من الأفكار حول ما يؤول إليه في هذه الخطوة، فيطرح تساؤلات منها خطوة نحو ماذا ؟ هل هي خطوة نحو المستقبل أم نحو النجاح أو كل معا أم أمر آخر.

وكما ذكرنا هذا نوع من الإثارة والتشويق الذي يدفع بالمتلقي إلى البحث والتقصي في الكتاب ومحاولة استكشاف مقصدية الكاتبة من العنوان بل ومن المدونة ككل.

2- ملخص كتاب خطوة نحو...

تتمحور مواضيع كتاب خطوة نحو حول سيكولوجيا الأنثى والرجل، وتدرس مواضيعه معاناة كلا الجنسين وبالأخص الأنثى التي لطالما تكون ضحية الاستبداد الذكوري، كما شهدت المواضيع أثار الحركة النسوية وانعكاسها على تجارب ووعي المرأة وسلوكياتها ايضا. والملاحظ أيضا أنه لم يتناول طبيعة الأنثى فقط في مرحلة معينة بل في مختلف المراحل، شباب مراهقة، زوجة، أمومة حتى السافرة، لمس جميع جوانب المرأة وأنوثتها في صلاحها وخرابها.

وأما سيكولوجيا الرجل فقد أشير إليه في الكتاب أيضا بجوانبه المختلفة فقد سلط الضوء على الرجل، المعجب، الخائن، الصالح والشريف. وكشف عن معاناة الرجل في المجتمع المستبد فليست الأنثى وحدها من تعاني بل حتى الرجل يعاني من المجتمع ومن الفساد والمفسدين فيه، فلا يمكن للرجل أن يحقق ذاته ويشعر بكيانه في وسط الفساد والفاسدين إذا استفحلوا وكان ينهم الشريف الوحيد وهذا الشأن متناول في نص كأنه لم يقل لي شيئا، ولا يخفى علينا موضوع الوفاء عند الأنثى ويتجسد في نص بنلوب تحيك الجراح وتضحيات الأم وشملت معظم النصوص وخاصة نص جميل الورد، المجموعة القصصية خطوة نحو... مجموعة شيقة من عنوان الكتاب امتدادا إلى القصص المثيرة التي تراوحت بين الجرأة وكسر القيود أحيانا والحشمة تارة أخرى، وكل هذا ينقلنا إلى أفق جديد يوضح لنا طبيعة الاختلاف بين الأنثى والذكر في سيكولوجيا تهما، وهذا الكتاب يشير إلى نقطة مهمة ألا وهي الوعي حيث أصبح ضرورة حتمية على كل طرف أنثى أو ذكر وذلك بأن يمتلك كل واحد منهما وعيا عن طبيعة الآخر، وهذا من أجل حل الصراع الجنسي بينها أو تخفيفه وزيادة فرص التفاهم والتكافؤ بينهما.

ثانيا: دراسة تجليات سيكولوجية الأنثى وخلفيات سيكولوجيا الذكر.

1- ملخص نص جرة كعب :

يتمحور نص جرة كعب حول حادثة اغتيال قامت بها امرأة ماهرة ضد رجل سياسي خرب طفولتها فأصابها جرح عميق في الذات منه، فأوقفت حياته نهائيا بعملية اغتيال شنعاء ومضت عنه بدم بارد وكأنها لم تفعل شيئا.

2- سيكولوجيا العنوان "جرة كعب":

تعريف ومعنى جرة في معجم المعاني الجامع _معجم عربي عربي.

جرة (إسم)

الجرة إناء من خزف والجمع: جرار، والجرار.

الجرة، خشبية في رأسها كفة تصاد بها الطباء

جرة قلم : تعبير يراد به البت السريع في الأمر¹

وجرة كعب يراد به البت في الأمر: اي الإنهاء السريع للأمر، وصل فيه إلى قرار، وما يدل على ذلك في النص "ضحكت ولم تعد نادمة في قرارها الذي اتخذته قبل المجيء ودبرت فيها تفاصيل "واقعة" حدها الزمني ربع ساعة فقط"².

فهي أسرع في قرار الاغتيال الذي دبته وسطرته على كعبها اذا قيل في العنوان جرة **كعب** فهو القرار السريع الذي اتخذته الشخصية والتي دبرت موت الرجل الذي خرب حياتها. ويظهر ذلك في النص كما يلي :

"تم اغتياله كما رسمت وسطرت وكما أرادت

مت ككلب قذر باع الوطن قطعة.. قطعة. وهي كلمات بكعب حذائها على الإسفلت رسمتها ثم اختفت"³.

وهذا الذي يوضح علاقة القرار السريع بمعنى جرة كعب والكعب وهو كعب الشخصية التي رسمت على كعبها قرارها وكلماتها ثم اختفت.

3- سيكولوجيا الأنثى في نص "جرة كعب":

1.3- لغة الجسد الأنثوي ومواصفاته:

وتتجلى سيكولوجيا الأنثى في النص من أول حرف فيه ويظهر هذا في القول التالي: "جلست والمكر بعينيها، جلست مسترخية على الأريكة بعد حمام منعش ومعطر بأعشاب جلبتها من بلاد الشرق"⁴.

¹ - قاموس المعاني الجامع، عربي _عربي 17-05-2025، على الساعة 9: 35 www.almaany. com

² - المجموعة القصصية، فاطمة قيدوش، خطو نحو... دار خيال للنشر والترجمة سبتمبر 2024، ص15.

³ - المجموعة القصصية، فاطمة قيدوش، خطو نحو... المصدر السابق، ص16.

⁴ - المصدر نفسه ، ص07.

ويظهر ايضا لغة الجسد في القول الموالي: "حورية من حور ألف ليلة و ليلة، حريصة حرص كليلو باترا في تدليك جسدها واستتطاق مكامن الجمال فيه، داخل حمام مائي دافئ به مزيج من الزيوت وأعشاب البابوج"¹.

كما يظهر في القول ايضا. "بذخ جمالي احتضن الجسد اليافع وزاده نعومة وصباغة وإشراقات مخملية، لأنه الورقة الرابعة التي تراهن عليها"².

كل هذه الأقوال تلخص شدة اهتمام الأنثى بجسدها ومدى عنايتها به ومدى اهتمامها ايضا بمكامن الجمال فيه.

اما القول الاول الذي يجسد لغة العيون الماكرة مع الاسترخاء فهو دليل على ان الأنثى الشخصية المذكورة في وضع تخطيط لشيء شرير تود تنفيذه بهدوء ودقة.

وهذا النص مليء بلغة الجسد الأنثوي ومواصفاته ويظهر ذلك في القول ايضا. "راحت تتابع من مكانها وبكل أريحية الاحداث، بداية من غرفة الملابس، حيث وضعت آخر لمسة لماكياج صارخ يعوي جوعا لنفس متعبة احتقاء بذكرى مرت على ماض.³

هذا القول يعكس سيكولوجيا الأنثى التي تحب الإثارة بالجسد والمكياج إضافة إلى سيكولوجيتها الذاتية ذات الطابع الهادئ والبارد.

كما يظهر ذلك ايضا في القول التالي "هنيهة واحدة وانزاح الستار لتقتحم الساحة مهرة جامحة، جسدها مرشوق بالديباج والجوهر والعقيق، فينعكس البريق على اجواء المكان وجدران القاعة ذات الأضواء الخافتة في دفء فيكون المكان اكثر سحرا وحركتها تصدر " شكشكة مثيرة"⁴.

¹ - المجموعة القصصية، فاطمة قيدوش، خطو نحو... المصدر السابق ، ص07.

² - المصدر نفسه، ص07.

³ - المصدر نفسه ، ص09.

⁴ - المصدر نفسه، ص09-10.

وهذه الأقوال لاتزال تنحصر في وصف الجسد الأنثوي الذي تتمتع به الشخصية ومحتوياته ولباسه الرقيق الذي صنع خصيصا للإغواء والإثارة طبعاً فالشخصية راقصة وابنة ليل.

كما يظهر في القول المعبر عن الجسد ولغة حركاته فتقول. "والجسد قطعة تتلوى على أصابع العازفين لتتفلت بعدها على وقع "الطبلّة" ويتحرر لجسد من هدوئه قويا ونافرا متمردا في حركاته، يحجب ويكشف، وكلما حجب أكثر ازداد إغراء، امرأة بلورية تركض خلف الوقع، يتعالى جسدها خفة وعطاء." ¹

وهذا القول كله يصف لغة الجسد الراقصة وحركاته الأنثوية المثيرة، فقد يبدو كمشهد حقيقي، وهذا ما تمتعت به تقنية الوصف السردى الحديث.

2.3- سيكولوجيا الرجل :

وتظهر سيكولوجيا الرجل في وصف الجسد الأنثوي في القول التالي : "كل من رآها:

فمها مرسوم كالعنقود

ضحكتها أنغام وورود

و الشعر الغجري المجنون

يسافر في كل الدنيا." ²

وهذا القول يبين شدة افتتان الرجال الذين يرونها فوصفوها بهذا الوصف مع حركاتها الراقصة الرشيقة التي توقظ فيهم عتو الشهوة.

3.3- الأبعاد النفسية لعلاقة الأنثى بالرجل :

وتتجلى سيكولوجيا الأنثى والرجل معا في القول التالي : "لكن عندما ينفيك الوطن، وترحله في متاعك يصبح الامر مختلفا، يصبح الوطن من كان قادرا على حمايتك. فأدرك انها ذكية جدا وقد تجره إلى ألغام السياسية، وقال متسائلا:

¹ - المجموعة القصصية، فاطمة قيدوش، خطو نحو... المصدر السابق ، ص10.

² - المصدر نفسه، ص08.

حمایتك؟.

أجل.. حمايتي..

بتر ما تحاول ظفرك من شراك لرجل سياسي يجلس في حضرة راقصة تتقن فن اللعب والرقص بالكلمات..

ههه، لا عليك، إنك الآن في حمايتي، ورغب في تغيير مسار الكلام..¹.

وهنا يتبين في هذا الحوار انه قد اجتمعت سيكولوجيا الرجل والمرأة معا وهذه الأنثى الراقصة التي تحاول استدراج هذا الرجل واستعطافه برقتها الزائفة، حيث استغلت اكثر نقطة ضعف عند الرجل وفي نفس الوقت مكن قوته وهي الحماية حيث طلبت منه توفير الحماية لها ولكنه كشف أمرها اذ فهم انها قد تريد به مكرا وتهوي به إلى مكان سحيق وضحك وطمأنها انها في حمايته. وهذا دليل على ان الرجل ايضا ذكي ويمكن له كشف الألاعيب الأنثوية ولكنه كثير ما يتماشى معها وينسى نفسه وهذا ما حل بهذا الرجل السياسي جراء اتباعه للشهوة.

4.3- تأثير الماضي والذكريات :

ولتأثير الماضي والذكريات دور كبير في بناء شخصية و سيكولوجيا الإنسان وخاصة الأنثى وهذا يظهر في القول : "في الوقت الذي طاف بفكرها شيء من الماضي، بل الماضي كله، وأفضى سرها في صمت.²

5.3- البعد التاريخي :

ومن البعد التاريخي تجد القرينة الموظفة لكيلا باترا فهي التي كانت تستخدم الجمال الأنثوي وكانت تستخدم الرقص والتطور وكل الفتن الأنثوية لإغراء الرجال واكبر القادة وما يدل عليها في هذا النص. " حريصة حرص كليو باترا في تدليك جسدها واستنطاق مكامن

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص11-12.

² - المصدر نفسه، ص12.

الجمال فيه، داخل حمام مائي دافئ به مزيج من الزيوت، وأعشاب البابونج، والخزامى الممزوجة بعسل ابيض نقي انحب جبلي، وزيت خروع، وخل تفاح ومراهم ومستخلصات زيت اللوز.¹ حيث عرف عن كيلو باترا مواهب كثيرة من بينها ابتكار مستحضرات التجميل والزيوت وغيرها واهتمام شديد بجسدها الأنثوي فكليوباترا ايضا كانت تستعمل جسمها الأنثوي لاستقطاب الرجال حيث أغوت قادة كبار أبرزهم يوليوس قيصر وشقيقه وعندما تنتهي من مهمتها معهم تقوم باغتيالهم وقتلهم*.

وأیضا استدراج القادة الكبار كما كانت تفعل كيلو باترا ويظهر في القول التالي: "كان الكل يظنها ترقص للجميع، لكنها كانت ترقص له وحده، وعيناها لا تهدأ في التصويت ولا تخطئ، وجهتها واحدة وضحيته "كبيرهم"².

وهذه القرينة من البعد التاريخي فهذه القصة تشبه كيلو باترا، فهي الاخرى قتل أهلها وانتفضت بهذه الطريقة كما انها كانت شديدة الذكاء الدبلوماسي اذا استطاعت الإيقاع بالقادة والشخصية الراقصة المذكورة هنا استطاعت الإيقاع بكبيرهم وما يدل على ذلك القول التالي: "إشارة من يطلبها إلى طاولته... فتغيب لحظة وتعود لتجلس قبالتها، وتبادر بالتحية: أزل فلانون*:

ألقت التحية ومعها فتحت أبواب النضال في حلبة هي المنتصرة فيها هذه المرة، ألقت التحية لتوقظ فيه شيئاً ما ظل نائماً من سنين طويلة، فأحس ان ما في داخله ارتبك، ارتطم سقط وانسحب إلى الخلف، وعاد لائماً نفسه على فرط خياله.³

¹ - المجموعة القصصية، فاطمة قيدوش، خطو نحو... المصدر السابق ، ص07.

* قصة كيلو باترا وثائقي كيلو باترا وهي إحدى الحكام الإناث الذين حكموا مصر القديمة من أصول يونانية ابنة الحاكم بطلموس التاسع. وكالة: step news

² - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص10.

* أزل فلانون: تعني مساء الخير باللهجة القبائلية.

³ - المصدر نفسه، ص10-11.

وهذا القول دين قاطع على انها وصلت إلى مبتغاها من الإغواء فقد أدخلته في دوامة الخيال ومن سيكولوجيا الرجل الخيال وقدرة المرأة على جعل الرجل يتخيل الحدث فهذا يضمن لها حبه السريع.

6.3- الصراع الداخلي :

ويظهر الصراع الداخلي للشخصية عندما تذكرت الماضي وبدأت في الحديث إلى نفسها قائلة : "انا تلك الطفلة الذبيحة في ليلة لم يهدأ ضجيج صباحها من 18 نيسان 2001*، حين بسط نيسان فرشه في ربوع الأرض ضاحكا، وكان قاسيا في أرضنا جدبا، كان مقترا وربيعا أسودا هز وقعه عرش الرحمن لدم سال في ارض الجبابة.¹ "

القول الاول يوضح لنا استرجاع الراقصة لماضيها الأليم وتأثرها بعودة الذاكرة إليه اما القول الثاني فهو بداية انسياب احداث الماضي الأليم، إلى ذاكرتها وبداية لهب صراعها الداخلي وهي تتذكر الماضي في صمت وصمتها يتكلم داخلها عما جرى في نيسان البهيج الذي حل أسودا عابسا في أرضها.

وأیضا يظهر الصراع الداخلي في قولها : "ايه نعم انا التي كانت تنتظر إليك حينما خلف شجرة الزيتون في صمت، وأنت تسلم لوالدتها قرار إخلاء البيت والمكان مقابل مبلغ مالي تأخذه بحجة إقامة نزل في منطقة جبليّة.² "

النص يظهر الصراع الداخلي للشخصية، حيث تتردد بين مشاعرها وموقفها، فهي تعترف بأنها كانت تنتظر إليه وتتألم داخليا، لكنها في النهاية تستسلم رغبة والدتها بإخلاء المنزل مقابل المال، رغم ان السبب الظاهري هو إقامة نزل في منطقة جبليّة.

* 2001 هي مظاهرات القبائل التي أقاموها من اجل قبول هويتهم وجاءت كضغط على السلطة للاعتراف باللغة والثقافة الامازيغية.

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص12.

² - المصدر نفسه ، ص12.

كما يظهر أيضا في القول الموالي : "وحملنا الوطن قطعة مسيجة باليتم، وماتت امي قهرا في بلدان الآخرين، وبقيت والوطن نتعثر على الأرصفة الباردة في مدن الآخرين.¹ " وهذا القول يغزل فيه نسيج القهر الذي لفته في وطنها وأمها حيث لم يهنأ لهما بال في وجود الجور لسياسي.

7.3- سيكولوجيا الأنثى المجروحة :

ويظهر في القولين: " كان يكتب ورقة تتازل عن فندق من أجمل فنادقه العشرة داخل البلد، فندقا أقامه على وجع امرأة هربت من الوطن، وهو يدفع لها بورقة التنازل عنه امتنع لونها وضاعت التفاصيل، هو لا يعرف أنه ضغط على أسفل الجرح فاندفع قيحه وعكر ملامحها، شردها وضع بسمتها غير أنه أخطأ الظن وهو يضحك.² "

لقد كان كلامه بالنسبة لها كأصبع نقرت على جرحها القديم فالأنثى إذا خرجت من الرجل أعتدت له من المكائد التي قد تؤدي بحياته إلى الموت.

ويظهر في هذا القول الآتي: "توقف الزمن لحظة واحدة لشغف وكيد كبيرين، تم فيها تنفيذ أمر دبر بليل، وعند نقطة تم تأطير دائرتها بطبشور أحمر، تم اغتياله كما رسمت وسطرت وكما أرادت.³ "

إن سيكولوجيا الأنثى المجروحة تسبب لها الأذى وهذه الشخصية الراقصة التي أعلنت نفسها وجسدها وراهننت عليه أمام الرجال هي أنثى ضعيفة مهما أبدت من اهتمامها بأنوثتها خارجيا لكنها مهزومة من الداخل. لإشارة أيضا ان الرجل عليه الحذر من الأنثى ذات للسيكولوجيا جرحت من هذا الرجل فكانت نهايته الموت بعدما تعفن جرحه في قلبها.

¹ - المجموعة القصصية، فاطمة قيدوش، خطو نحو... المصدر السابق ، ص14.

² - المصدر نفسه، ص14-15.

³ - المجموعة القصصية المصدر السابق ، ص16.

4- ملخص نص "جميل الورد":

هو نص يحكي قصة امرأة تحدث الصعاب هي وابنها الذي قاسى مرضا خبيثا غنى على جسده وأنهكه ، وشمرت أمه على أثواب الحزم والعزم لتجد وتكد من أجل أن توفر لقمة العيش لها ولابنها بعد أن هاجر زوجها وتركها وابنها يواجهان الصعاب لوحدهما ، واشتدت أزمتهما بعد مرض ابنها وتعرضت فقرا، فقد أنهكتها مصاريف العلاج التي حولت جسدها الأنثوي إلى قشة بالية وهي تسير الزمن وتطوي صعوباته وتلينها في طريق ابنها المكون في المشفى لتنتهي القصة، بموتهما معا بعدما كانا يرسمان خطة الفرح التي أوهما نفسيهما بها في حفلة عيد الميلاد التي نقلتها إلى الحياة الخالدة في بكرة الصباح التالي.

1.4- سيكولوجية العنوان في نص "جميل الورد"

العنوان فيحمل اسم شخصية الطفل جميل: "ظل جميل صامتا وعيناه تعاين المكان، أما كلمة الورد فهي تدل على الحديقة المطلة عليها غرفة جميل والمزينة بأقاصيص الورد ويظهر ذلك في القول: "منذ ساعة وعيناه معلقتان بنافاذة الغرفة التي تطل على حديقة توزعت في مساحتها أقاصيص الورد.¹"

والكاتبة جمعت في العنوان اسم الشخصية مع أقاصيص ورد الحديقة ليكون العنوان متكامل جميل الورد، فالقارئ للوهلة الاولى قد يبدو له ان الشخصية تجمع ورودا جميلة فسمي هكذا لكن الحقيقة ان هذا العنوان المشفر المعني الذي لا يظهر مدلوله إلا عند قراءة النص وفهمه وذلك المراد الذي لطالما عودتنا عليه المبدعة "فاطمة قيدوش" من عناوينها الغامضة التي تحرض القارئ على قراءة النص رغما عنه بقوة ناعمة.

¹ -المصدر نفسه، ص48

2.4- تجليات سيكولوجية الأنثى في نص "جميل الورد":

أ- سيكولوجيا الأنثى الأم:

وتبرز سيكولوجيا الأنثى في النص بلون مغاير، إذ أن هذا النص يلخص سيكولوجيا الأنثى الام، حيث ميزتها صفات مختلفة كاجتهاد وتحدي الصعاب وتوفير الأمان. ✓ **صفة الأمان:** ويظهر في القول التالي: "فاستيقظ عملاقا جبارا يدفع بأسئلة لا منتهية، بدايتها عنده، ونهايته عند ام تدثره صبح مساء بقبلاات تهدد الجسد والروح بالأمان".¹ ✓ **صفة التحدي:** وتبرز في القول التالي: "وقد اجتهدت في رسم ابتسامة على الدوام لتقهر بها وجعه ووجعها".²

✓ **إضافة إلى صفة تهوين الصعاب** ويظهر هذا في القول التالي: "كانت الأم التي احتضنت أتعاب الدنيا وطوعتها سبائك، ودللت بها دروب الأمل... في حين كان داخلها مرايا مهشمة تعكس هزيمتها وانكسارها. "حيث ان هذه الأقوال تلخص لنا سيكولوجيا الأنثى الام ومدى حرصها على اولادها ورعايتهم وفعل المستحيل لأجلهم، وتغزل دروب الأمل وتبث الأمل من وسط الدمار و خصوصا إذا تلونت أنوثتها بالأمومة فإنها تتفنن في ذلك.

ب- تأثير الماضي:

كما نلاحظ تأثير الماضي على هذه الشخصية حيث أن الام الحنون كانت يتيمة الام إذ رمتها للشارع الأم البديلة بلا عودة وأب اهمل ولم يسأل عنها ويظهر ذلك في مايلي: "كانت اليتيمة التي لفظتها أنفاس امرأة ذبحها النفاس، وأرقتها امرأة أخرى احتلت المكان ودفعت بها خارجا بلا عودة، فركنت إلى دور الآخرين"³. كل هذا يآثر على الأنثى في تكوينها وحتى على علاقتها و حياتها كلها. ما يجعلها تلجأ الى التسول العاطفي فيعكس هذا بالسلب على نفسييتها.

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص49.

² - المصدر نفسه، ص49.

³ - المصدر نفسه، ص 51.

ج- الأبعاد النفسية للذكر والأنثى:

كما أن الأنثى معروفة بطبيعتها في التضحية وهذا يظهر في الشخصية التي ضحت بأخر عقد لها من أجل إسعاد طفلها الوحيد ويظهر ذلك في القول: "دفعت للبائع بعقد ذهبي كان هدية رجل طال غيابه بعدما ترك لها وصايا عشرا، ولملمت تفاصيل الحكاية بصعوبة".¹ "تفاصيل يوم القران وزوجها يقدم لها العقد، يوما لم تكن تبغي من الحياة غير كتف عال يرتفع فوق كتفها تتعلق به الشدائد وتستند إليه لتظل قوية".²

هذين القولين يجمعان بين سيكولوجية الذكر والأنثى فالذكر أو الرجل بطبيعته يميل إلى الغياب فهو يرى أحيانا اهتماما في الغياب، أي أن تسمح المرأة للرجل بالابتعاد عنها لفترة معينة كي يشعر بالراحة، بينما المرأة ترى الاهتمام في القرب كما في القول: "لم تكن تبغي من الحياة سوى كتف يعلو كتفها تتعلق به في الشدائد"³ وهو كتف الرجل فطبيعة الأنثى ميالة إلى الرجل.

تريد الرجل في حياتها حتى وإن أنكرت ذلك أحيانا، لكن الأنثى لا تساوي عندها الحياة شيء من دون الرجل، الذي تتكى عليه ليحمل الصعاب معها ومشقات الحياة.

د- سيكولوجيا الرجل (لغة الجسد العيون):

وتظهر سيكولوجية الرجل في مواضع قليلة في هذا النص وتظهر في قول: "فنظرات السائق المشفرة ترقبها منذ لمس قلقها، عيناه مثبتتان على المرأة حيث انعكست صورتها البائسة، وتتجلى تقاسيمها أكثر عند كل منعطف".⁴

فطبيعة الرجل جس النبض لكنه لا يكشف ذلك قولا ونظرات السائق المثبتة في المرأة كان سببها فهمه لقلق المرأة المتنقلة معه، لكنه صمت ولم يبد تفاعلا سوى بالنظر حتى انه

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص54.

² - المصدر نفسه، ص54.

³ - المصدر نفسه، ص54.

⁴ - المصدر نفسه، ص54.

يخفي نظرتة الحقيقية من فهمه للشعور، فالرجل حتى وإن فهم أمر ما عن المرأة (الأنثى) لا يخبرها بذلك مخافة أن تعتبر فهمه خاطئاً أو إصداراً لأحكام، لذا يفضل الرجل الصمت ويفضل أن تشرح له المرأة بنفسها ما تمر به من مشاعر حزن، قلق، فرح... إلخ مع أن المرأة تريد العكس أن يخبرها إذا فهم شعورها يفضل أن تعلن المرأة عن شعورها، إلا أنه يرى الأفضلية في وتفسره له، وعندها يبادر الرجل بتقديم الحلول إن أفسحت له الأنثى المجال لذلك.

لكن النهاية لم تكتمل الفرح، بل كانت نهايته يموت كل من الطفل والأم ويظهر ذلك في القول: "كانت شجرة" السرو "الباسقة المحاذية للغرفة مزينة بالمصابيح الصغيرة الملونة. وفي السماء تعلقت نجوم مشتغلة... "و الطفل يقول: "ما أروع المنظر يا أمي! وما أروعك انت!".¹ فالأطفال بطبيعتهم يحبون الأفراح بالألوان والزهو واللهو مهما كان حالهم خاصة في فترات المرض، أكثر ما يسعده في مرضه أو في غير ذلك الاهتمام ومراعاة طفولته.

هـ - النهاية الأليمة :

وتظاهر نهايته الموت في قول : "وامتزجت الروحان وفي الصباح شخصت الأبصار إلى جسدين يشكلان لوحة أمومة خالدة"². وهذا القول بالرغم من أنه مشغز نوعاً ما لكن شخوص الأبصار لا يكون إلا عند الموت وهذا ما يكشف النهاية المؤلمة للأم و الطفل.

5- ملخص في نص "هي وتشومسكي":

تدور أحداث قصة هي وتشومسكي عن باحثة أكاديمية متزوجة ولها طفلة صغيرة رضيعة قررت السعي خلق أحلامها رغماً عن زوجها الذي عارض فكرة سافرها إلى مدينة جديدة غريبة بمفردها ليال متتالية، كان زوجها معترضاً عن فكرة ذهابها إلى جامعة لا يعرفها ولا يفهم معنى ملتقى دولي لكنها اصررت على الذهاب رفقة رضيعتها لتشهد معها حلم أمها الجميل وبحثها

¹ - المجموعة القصصية، المرجع السابق، ص56.

² - المصدر نفسه، ص56.

الموسوم بالي تشومسكي وأفكاره، لينتهي هذا الحلم الجميل بصرخة صاعقة "انت طالق.. طالق... طالق."

كانت هذه الكلمات التي اخترقت روحها تشبه ثلاث طلقات رصاص شفت صدرها وحولت الحلم الجميل إلى كابوس اسود سحيق.

1.5- سيكولوجيا العنوان في نص "هي وتشومسكي".

هي ضمير الغائب الذي يدل على الشخصية البتلة.

تشومسكي أديب امريكي وأستاذ لسانيات. وعلاقته ب بالشخصية المذكورة انها كانت باحثة أكاديمية وكانت شغوفة بهذا الكاتب وبكتبه حتى ان مجال بحثها في النص يتمحور حول افكار تشومسكي وكان هوسها بتشومسكي وأفكاره سببا في خراب بيتها.

2.5- تجليات سيكولوجية الأنثى في نص "هي وتشومسكي".

تبرز سيكولوجية الأنثوية و الذكورية بشكل واضح، خاصة في بعدها العاطفي و الداخلي المعقد ومن ابرز المظاهر النفسية في النص للكاتبة هي :

أ- الشعور بالخذلان والندم :

" بعد كم من الزمن أدركت انها أساءت الاختيار، وانها طرقت بابا مقفلا من العسر فتح شق أمل فيه.... " ¹

هذا يدل على حالة الندم النفسي بعد اتخاذ القرار خاطئ، وهي مشاعر متكررة في سيكولوجية الأنثى، خاصة عند التعلق بالأمل الزائف او عند إختيار طريق لايجدي.

ب- الصراع الداخلي:

" لماذا هذه الورطة ؟ تساءلت. " ² هذا التساؤل يعبر عن خبرة داخلية وصراع نفسي بين ما كانت ترجوه وما تواجهه فعليا، وهو تعبير عن تذبذب المشاعر بين القبول والرفض، أو الإيمان والخذلان.

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص72.

² - المصدر نفسه ، ص72.

ج- الإحساس بالضعف والرغبة في العودة للأمان.

"إن زقزق صوت ملاكي ساعة السحر ليخرج يقظتها.¹"

بإضافة إلى "ان أقومي امي.... " هنا نجد انعكاسا لحاجة المرأة إلى الملاذ الآمن وغالبا ما يكون ذلك عند الام، وهنا يشير إلى حنين لاواعي للطفولة والأمان وهو جانب نفسي عميق مرتبط بالأنثى حين تمر بالآزمات.

د- التطهير بالبكاء والانفجار العاطفي :

"الطفلة يتناوب بكائها وابتسامها في نغمة طفولية"².

تظهر ثنائية البكاء والضحك، وهي حالة وجدانية شديدة الدلالة في علم النفس، تعكس انفجار شعوريا مختلطا بالحزن والحنين. حيث تجسد لنا سيكولوجية الأنثى المرهفة، المتأرجحة بين الحلم والانكسار، وبين الحنين والخذلان، مما يعكس الطابع النفسي العميق في شخصية البطلة.

هـ- فقدان التوازن النفسي أمام المجهول :

لنهية مثل عرافة ضاعت منها حيل التكهّن امام ربوع بارع يدرك ما خلف كفها المبسوطة.³

في هذا التعبير يبين لنا حالة العجز الداخلي أمام المستقبل، وكأنها عرافة فقدت قدرتها على قراءة المصير، هذا يعكس قاقا وجوديا ونفسيا من القادم.

و- تردد وهوس بالاختيار :

"قامت من فراشها متناقلة كمن يقبل على مغامرة مفتوحة المجاهيل. " بإضافة إلى القول الكاتبة:"

1 - المصدر نفسه ، ص72.

2 - المصدر نفسه ، ص72.

3 - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص73.

تقاذفها الشكوك مرة واليقين مرات أخرى...¹

هذه الجمل تجسد حالة نفسية متأرجحة بين القرار والتردد، وهو امر مألوف في سيكولوجية الأنثى، خاصة حين تواجه اختيارات حياتية مصيرية، مما يدل على القلق، الخوف، وكثرة التفكير.

ز - رمزية الفستان كصراع الداخلي :

"فتحت دفتي الخزانة، وبحثت في فوضى الثياب عن فستان. " هذا الفستان ليس مجرد لباس، بل رمز نفسي لاختبار وجهة معينة، ومن تكون عليه الشخصية، عملية الاختيار وسط "فوضى الثياب" ترمز إلى الفوضى الداخلية التي تعيشها البطلة.

في هذا المقطع تتعمق أكثر الملامح للسيكولوجية الشخصية الأنثوية، ويمتزج فيها الجانب الداخلي بالعقلي والعاطفي والجسدي، ومن أبرز المظاهر السيكولوجية هي :

ح - الحيرة والقلق من اتخاذ القرار :

"منذ اسبوع تنتظر القرار الأخير.. هل أذهب ؟ ام لا ؟".² هنا تعبير مباشر عن الحيرة النفسية، وصعوبة اتخاذ القرار، وهو ومن اهم مظاهر الصراع الداخلي الأنثوي، خاصة عندما يكون القرار مصيريا ومرتبطا بالهوية أو الذات.

ط - التوتر والقلق الجسدي :

"يقيس نبضها وتوترها أحيانا. "³ النص هنا يشير إلى القلق الجسدي المترجم في نبضها، والذي يرصده زوجها، وهو ما يؤكد ان حالتها النفسية لم تعد داخلية فقط، بل لها مظاهر جسدية محسوسة.

1 - المصدر نفسه ص نفسها

2 - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص74

3 - المصدر نفسه، ص 74

ي- الخوف من الانفجار العاطفي المرأة:

"لكنه تراجع في اللحظة ذاتها عندما وجد شفيتها مزمومتين على سيل جارف قد ينفجر عند أول احتكاك لفظي." ¹ المرأة هنا مكبوتة، غاضبة، على حافة الانفجار، انضغاط الشفتين مؤشر جسدي على التحكم المؤلم في المشاعر، وقدرتها على الانفجار العاطفي في لحظة، هذا يعكس حالة من الاحتقان الداخلي الناتج عن الكبت او التهميش.

ك- التهديد بالانفصال كرد فعل نفسي :

" ااااه طلقني، أو أخلعك." ²

هذه الصرخة تحمل بعدا دفاعيا وهجوميا في آن واحد، فهي ليست فقط طلب انفصال. بل تعبير عن حدود نفسية لم تعد تحتل القمع او السيطرة. التهديد بالخلع يدل على وعيها بقيمتها واستقلاليتها. واستخدامها كأخر ورقة ضغط.

3.5- سيكولوجية الرجل:

أ- القلق والتوتر : " غرابين سود كثيرة تهش قلاعه." ³

توحي بأنه يشعر بالتهديد وكأن وجود المرأة او نظرتها تهدم عالمه الداخلي او استقراره النفسي.

ب- وانحنى جانبا إلى حيث التلفاز ضاعطا على الزر منتقلا بين قنوات تعرض افلاما إيروتيكية، هو لا علاقة له بها، وهي لا علاقة له به. "هي حركة جسدية تدل على الخضوع أو الانكسار امام المواقف، والتقاليد إلى التلفاز والأفلام الإيروتيكية يوحي بمحاولة الهروب من الواقع او تفريغ رغبات مكبوتة بطريقة غير مباشرة" ⁴

1 - المصدر نفسه، ص نفسها.

2 - المصدر نفسه، ص 75.

3 - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص 75.

4 - المصدر نفسه، ص نفسها

6- ملخص نص "خطوة نحو".

يتحدث النص عن رحلة شاب يخرج من بيئته إلى مدينة صاخبة في محاولة للالتحاق بالجامعة، حالما بالتغيير والحرية والعدالة ومنذ لحظة وصوله يجد نفسه في مواجهة واقع قاسي ملئ بالازدحام والفوضى والتحديات، فيشعر بالضيق والقلق والتوتر النفسي. مع تتابع الأحداث، يعيش لحظات التأمل والارتباك، فيبدأ بالتشكيك في اختياراته، ويظهر ذلك في محاولته التراجع أو الابتعاد عن الجموع، إلا أنه يجبر على الاستمرار في طريق شائك يعكس مشهد التدافع عند الحواجز والاحتكاك بالشرطة وصولاً إلى سقوطه الجسدي في لحظة انهيار نفسي. وينتقل النص بعد ذلك إلى أبعاد أعمق، حيث يبدأ البطل في استرجاع مفاهيم الحرية والكرامة، ويتكلم بصوت باطني يكشف جرحاً عميقاً في داخله، جرحاً سببه الإقصاء والقهر داخل وطنه ينتهي النص بتجسيد شعوري لمشهد الرحيل، حيث يستسلم الشاب لقدره، كأنه حلمه قد احترقت وسط حمر الواقع.

1.6- سيكولوجيا العنوان في نص "خطوة نحو..".

كما ذكرنا سابقاً خطوة نحو... عموماً ما تدل على ما هو مجهول مع النقط الثلاث لكن لو تأتي إلى النص ونتحمس فيه لوجدنا أنها لا تدل فقط على المجهول بل إنها رمز للسعي إلى النجاح، فالشخصية المذكورة في النص ركبت عنان الطموح واقتحمت المجهول لأجل النجاح، لكنها باءت بالفشل اكون ان طريق النجاح المجهول محفوف بالمصاعب والزحام و المتاعب أل به المآل إلى مكان سحيق لا يعرف فيه المصير.

2.6- تجليات سيكولوجية الرجل في النص خطوة نحو.. :

يتضمن النص تجليات سيكولوجية متعددة من أبرز هذه التجليات ما يلي :

أ. شعور بالفخر والاعتزاز بالرموز الوطنية :

"امام تمثال أمير يمتطي جواده وحاملا سيفه باتجاه البحر. "يبين لنا وضعية التمثال وتوجيه السيف نحو البحر توحى بالقوة والسيادة والجاهزية للدفاع. مما يعكس في نفس المواطن شعورا بالفخر والاعتزاز بهذا القائد.¹

ب- الفضول والاستفهام حول تاريخ البطل:

"كل السواح من اجناس مختلفة الذين شدهم الفضول وتساءلوا عن تاريخ البطل.² مما يعكس تحفيز التمثال الحب والاستطلاع والرغبة في معرفة المزيد عن شخصية الامير عبد القادر.

ج- الحنين والانشداه إلى الرمز الوطني :

"تعلق بهذا الرمز صدفة مع قصاصة بالية جاء فيها مقال عن الامير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية، ومرفقة بصورة للقائد متأكلة الزوايا، فحملها بين يديه بعدما أفرغ ما لفه البائع من طلبات. ثم قرأها بنهم، واحتفظ بها في حقيبة قديمة.³ كما يظهر الشخصية بالأمير عبد القادر كرمز للبطولة والقيادة، وهو ما يعد تجليا لنزعة الإعجاب والنمذجة النفسية، الشخصية تستشعر قوة الرمز الوطني فتتخذ مرجعية نفسية تشحنها بالأمل والإلهام، وهو ما يفسر سلوك "الاحتفاظ بالصورة والمقال "داخل صندوق الأحلام"، الذي يمثل اللاوعي الطفولي المليء بالتطلعات.

د- الإصرار والتمسك بالحلم رغم الظروف :

"وكلما رواده الفشل والخيبة تتبهِه الصورة النائمة في أقاصي الذاكرة، فيقوم مفزوعا يجتهد.⁴ نحن امام شخصية ذات بعد نفسي مقاوم للإحباط، تعيش بين نداء الواقع وضغط الحاجة.

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق ص85.

² - المصدر نفسه، ص85.

³ - المصدر نفسه ، ص86.

⁴ - المصدر نفسه، ص86.

وبين إلحاح الحلم، الفعل يفز مفزوعا "يدل على يقظة داخلية تتبع من دوافع لا واعية تشده نحو ما يعتقد انه قدره أو مستقبله المأمول.

هـ- الصراع بين الحلم وواجبات الواقع:

"تراه حلقا في المدى البعيد كطير متمرّد تقذفه بقطعة من حجر صغيرة تصبه في جناحه فينزل مهيبا".¹ هذا المقطع يرمز لصراع نفسي عميق بين الرغبة في التحليق نحو الطموح، وبين الازمات الواقع الاجتماعي والمادي فعلى الام هنا (قذف الحجر) لا يعبر عن قوة بل عن خوف أمومي ورغبة في حمايته من خيبة محتملة ،اما الطيران والسبوط فهما استعارتان لحالة الصعود الروحي و السقوط امام ضغط الصرورة اليومية.

و- القلق والاضطراب الداخلي :

"تدسه غير بضع خطوات في مدينة لا تنام إلا قليلا".² حالة من التوتر النفسي، وكأن البطل في حالة من الحيرة أو البحث غير الموجه.

ز- الحنين إلى الماضي وتأثيره النفسي:

"وأغنيات قديمة كانت ترقد بسلام في المقابر المنسية".³ استخدام الماضي كمصدر للأمان النفسي يعكس شعورا بالفراغ أو فقدان التوازن في الحاضر.

ح- الحزن العميق والانكسار الداخلي:

"انا المكسور، عنواني أسفار لا تنتهي".⁴ هذه الجملة تحتصر حالة من الألم النفسي العميق والانكسار حيث يشعر بأنه محطم من أي هوية أو إنجاز.

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص86،87.

² - المصدر نفسه، ص87.

³ - المصدر نفسه ، ص90.

⁴ - المصدر نفسه، ص92.

ط- الشعور بالضياع والتهميش :

"أنا الحالم بغد فيه حتى الحلم ممنوع." ¹ يشير إلى بؤس عميق، فحتى الأحلام أصبحت محرمة عليه مما يدل على فقدان الأمل و الشعور بالتهميش واللاجدوى.

7- طبيعة الاختلاف بين الرجل والأنثى في التفكير مقتطفات من كتاب الرجال من المريخ النساء من الزهرة.

إن طبيعة الاختلاف في التفكير بين الرجل والأنثى موضوع إشكالي حير العالم والباحثين و العلماء وعلماء النفس وضعوا جميعا فرضيات مقولات الحلول لفهم طبيعة الاختلاف بين الجنسين لكن الفلاح في هذه النقطة كان من نصيب الكاتب جوان غراي في كتابه الرجال من المريخ النساء من الزهرة حيث استطاع في كتابه هذا تحديد أبرز الاختلافات بين الرجل والمرأة وطبيعة تركيز تفكيرهم عن تجاربهم ويمكن القول أن فكرة الكتاب العامة هي عبارة عن خلاصة تجربة شخصية لكاتب "جون غراي" مع زوجته... "بوني غراي" حيث يقول هذا الكتاب. "أهدي هذا الكتاب مع حبي العميق وعاطفتي إلى زوجتي. لوني غراي لقد ألهمني حبها وحساسيتها. وحكمتها، وقوتها أن أكون افضل ما أكون وأن أشارك ما تعلمناه معا." ²

إذا يتضح أن الكتاب هو عبارة عن تجارب مجسدة في شكل شخصيات عاشت تجارب واقعية المشاركين في ندوة "جون غراي" حول الموضوع الأنثى والرجل وطبيعة الاختلاف بينهما.

لقد تناول الكتاب مسائل كثيرة تعالج موضوع الطبيعة المختلفة بين الرجال والنساء وأهم مسألة هي الحب والنية الحسنة بينهما. يقول جون غراي في كتابه هذا يقول النية الحسنة لا تكفي إن الواقع في شيء سحري دائما تشعر كأنه أبدي وكأنه الحب يدوم إلى الأبد. إننا نعتقد بسذاجة أننا مستثنون من المشكلات التي واجهها أباءنا وأمهاتنا.

¹ - المصدر نفسه، ص نفسها.

² - جون غراي. الرجال من المريخ النساء من الزهرة، ترجمة عبد الكريم العقيل، مكتبة جرير. (دط) الأولى 2019، ص19

ولا يوجد لدينا احتمال بأنه الحب قد يموت ومطمئنون أنه وجد ليبقى وأنه مقدرنا أن نعيش سعداء. ¹

وما يقاربه شرح هذا القول في المجموعة القصصية لفاطمة قيدوش خطوة نحو...

نجد مقتطف من نص لماذا قلت هذا يا وفاء. ؟ " أب لا يأتي إلا ليحزم حقائبه في الليلة التي يصل فيها، وأم مهووسة بصالونات التجميل والدرشة مع رفيقات العمر عن آخر صحية للموضة. ²

وهذا يفسر حجم الفجوة بين الزوجين الحبيين فهما بقيا معا فقدا لأجل الفتاة التي بينهما لكنهما لو يعطيها الإهتمام وبعد أن أحسنت النية في الزواج برجل عوضها عما فقدته في والديها زعما وجدت نهاية أسوأ وما يوضح ذلك في القول التالي: " فدفعت ذلك كله في ليلة واحدة أجتمع فيها الوالدان صدفه أمام حقيقة تحمل تحفا نادرة وقالت.

- سأتزوجه

- من؟

- عادل...

-

هو قدرتي وجدت فيه ما افقدته فيكما. ³

لقد اعتقدت أنها ستعيش سعيدة وأن هذا الرجل سيمنحها الحياة التي فقدتها في والديها وأبيها خاصة لقد ظننت أن حب الرجل الذي ستتزوجه سيكون أبديا لتصطدم بالواقع الأليم وقد يتبين في القول التالي من النص: " ظلت طوال سنوات الزواج تحترق تعطي وهي التي تعودت الأخذ فقط، كانت تحترق عند كل أزمة، وعند كل فاقة، وعند كل ظرف استثنائي. ⁴

¹ - المجموعة القصصية، المصدر السابق ، ص35

² - المصدر نفسه ، ص66.

³ - المصدر نفسه ، ص67.

⁴ - المصدر نفسه، ص69.

وهذا يفسر الأفكار الخاطئة عند الأنثى أن تبحث عما فقدته في بيئتها... تتقصاه في زوجها. فقد تجدهما فقدته لكن عليها أن تكون مدركة تماما أن الحظ لا يسعف دائما، بل علينا كنساء أن لكن واعيات ولا تتخذ فقط العاطفة والنية الحسنة سراجا لطريقة حياتنا ويشير إلى هذا ما جاء به غراي في القول التالي: "ومن أفضل وأعظم نوايا الحب مازال الحب يختصر، فبطريقة ما تتسلل المشكلات، ويتراكم الاستياء، وتتعطل لاتصالات وتزداد عدم الثقة ويتيح الجفاء والكبت ويضيع سحر الحب." ¹

وهذا بالذات ما يشير إلى أن الأشياء العاطفية لا تدوم وأن علينا بالوعي لظروفنا سواء كنساء أو رجال.

كما أن طبيعة الاختلاف في التفكير تسبب الخلاف والجدال بين الذكر والأنثى وفي هذا يقول جون غراي: "يتجادل الرجال والنساء عادة حول المال والجنس والقرارات، والقيم وتربية النشئ ومسؤوليات البيت. ولكن هذه النقاشات المفاوضات تتحول إلى مجادلات مؤلمة لسبب واحد، لأننا نشعر بأننا غير محبوبين، والألم العاطفي ينجم عن عدم شعورنا بالحب." ²

وما يفسر هذا القول في المجموعة القصصية لفاطمة قيدوش خطوة نحو... في النص هي تشومسكي في القول التالي: "منذ أسبوع تنتظر القرار الأخير. هل أذهب أم لا؟"

حضورها الملتنقى الدولي بعني تركية لها ولبحثها الذي أبلت فيه البلاء الحسن، اذا بحثت في نظريات مختلفة، حلقت مع تشومسكي، وقبعت سنة في محراب مؤلفاته تنتظر و تطبق، تراوض الحرف وتجره، وترغمه على الانحناء والطواعية، وقبضت على المعارض وصاغت بحثا مطولا اقتطعت منه مقالا موسوما ب"نظرية وتشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم." ³

¹ - جون غراي، الرجال من المريخ النساء من الزهرة، المصدر السابق، ص35.

² - جون غراي، الرجال من المريخ النساء من الزهرة، المصدر السابق، ص36.

³ - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص74.

فهذه الشخصية تعتقد أن حلمها سيتحقق وتصر عليه لكنه مرهون بقرار زوجها الذي لا طالما تجادلا عليه فكرتها النجاح والتزكية، وفكرته في الموضوع غير الذي تفكر به. "قبل أن ينام أوحى لها بأنه يعارض فكرة السفر لوحدها والمكوث لأيام متتالية في مدينة لم يرها من قبل، ولا يعرف مداخلها، ولا مخارجها، ولا يعرف الجامعة، ولا زوارها، ولا يعرف، معنى ملتقى دولي، فقط يراه تجمعاً يكثر فيه اللفظ والمدح والعتاب، وعلاقات جانبية.¹" وهذا القول في معناه أن للزوج رؤية مخالفة لرؤياها فهي ترى في قرار هذا السفر مفتاح نجاحها، بينما يرى العكس إنها ستذهب فقط لمدينة غريبة قد تؤدي إلى سفورها. وانحرافها فهو لا يعرف شيئاً عن مجالها وهذا أكثر ما يسبب في النزاعات الفراق وهو عدم التوافق الفكري بين الذكر والأنثى.

و الشعور بالألم العاطفي ينهي الجدل بالألم والفراق وما يدل على ذلك نجد: "ووسوست له نفسه بمنعها، وكاد يفعل، لكنه تراجع في اللحظة ذاتها عندما وجد شفتها مزمومتين على سيل جارف قد ينفجر عند أول احتكاك لفظي.

اااااه طلقني، أو أخلعك.²

هذه نتيجة الاختلاف الفكري العقدي وعدم التوافق في التواصل بالعلاقة وليس اختلاف طبيعي فقط بل هو ناجم عن اختلاف وليد الرفض رفض الآخر.

وسرعان ما ينتهي بالفراق وبتر علاقة نهائياً وما يدل على ذلك القول التالي: "قال لها بلسان فظ وقدمها تخطو نحو باب الغرفة، وصرير عجلات الحقيبة على الأرض يُدوزن تبعثرها.

أنت طالق... طالق.. طالق.

1 - المصدر نفسه، ص75.

2 - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص75.

دوت الطلقات الثلاث رصاصات، كشفت ظهرها، واخترقت صدرها، ولامست طفلتها الملتصقة بها، غير أنها لم تسأله لماذا ؟ ولا استدارت ناحيته لأنها تعرف مسبقا أنها أساءت الاختيار¹.

الإبداع بالقلم الأنثوي مقابل الذكوري وأزمة تسليع الجسد الأنثوي ولقد احتل الجسد الأنثوي مساحة خاصة في الإبداع المعاصر، فقد أصبح وليمة شهية لإذاعة الصيت لدى البعض، ولدى البعض الخروج عن القيود وكسر الطابوهات ونص جرة كعب التابع المجموعة القصصية خطوة نحو... لفاطمة قيدوش يجسد هذا الأقوال التالية:

القول الأول :حورية من حور الف ليلة و ليلة، حريصة حرص كليو باترا في تدليك جسدها واستنطاق مكانم الجمال فيه.²

ايضا تجد. "جسدها مرشوق بالديباج والجوهر والعقيق."³

لا يخفى علينا القول الموالي : " جسدها قطعة تتلوى على أصابع العازفين لتنتقلت بعدها على وقع "الطبله" ويتحرر الجسد من هدوئه قويا ونافرا متمردا في حركاته.⁴ لقد امتلئ وصفه في الحركة واللباس وغيرهما، وهذا تعبيرا عن الوقائع المشهودة من النص التي ربما تكون مقتبسة من الواقع لكنها في الحقيقية مثيرة ومغرية للقارئ خاصة من جنس الذكر فهذا المقطع بجسد مقطع رقص كأنه حقيقي.

ومن أمثلة الإبداع الأنثوي حول الأنثى بقلم الرجل نجد امين الزاوي والملاحظ ان رواياته كسرت الطابوهات كما انها تعاكس أفق القارئ النخبوي فقد حل تسليع الجسد الأنثوي محل القضايا الإنسانية والسياسية ففي رواية وحشة "اليمامة " نجد : شخصية الام تدفع ابنتها لتكون

1 - المصدر نفسه، ص77.

2 - المصدر نفسه، ص07

3 - المصدر نفسه، ص09

4 - المصدر نفسه، ص10

سلعة للرجال جاء في القول. " امي تريدني ان اكون مشهية أو مشتته... تريدني أن أكون مهيجة وهائجة مفترسة وفريسة. " ¹ 2002 صفحة 77

وبالانتقال إلى رواية الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق تقول شخصية إدريس: " حينما نام لأول مرة على سريريه امرأة فرنسية مارس معها الجنس تذكر معلمته في مدرسة الرهبان بقرية قصر مر وشعور وكأنها فتحت امامه أبواب باريس كلها، اللغة قطار سحري إلى جسد المرأة يسكنه يشبه الانتقام من فرنسا التي استعمرت بلاده قرنا ونصف قرن تقريبا، المرور إلى جسد المرأة الجميلة هو تأشيرة المرور إلى المدينة التي يستعصى عليك استكشافها (الزاوي، الساق، فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق (2016، ص30)

القول الأول يمثل ظاهرة استباحة الإناث وبيعها للرجال بطرق غير مشروعة فالأم التي تجعل ابنتها سلعة للرجال لا تليق بها الأمومة كونها تريد من ابنتها استقطاب الرجال، على حساب شرفها.

والقول الثاني يجسد مشاهد أحداث جنسية استخدام الكاتب فيها العيار الثقيل في نظره لكسب الجمهور وكسر أفق التقاليد عبر هذه الشخصية إذ استخدم جسد المرأة كوسيلة انتقام خسيصة.

وبالعودة إلى قلم فاطمة قيدوش فقلّمها لم يرهّن الأنثى بالجسد فقط، بل اشارت إليها في كل أحوالها فهي الام المجتهدة المضحية من اجل إسعاد ابنها.

فنص جميل الورد: " فاستيقظ عملاقا جبارا يدفع بأسئلة لا منتية، بدايتها عنده، ونهايتها عند أم تدثره صبح مساء بقبلاات تهدد الجسد والروح بالأمان. " ²

¹ - نعيمة بلي. تسليع الجسد المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة في نماذج مختارة من روايات امين الزاوي، مجلة الناص، جامعة محمد الصديق يحيى، جيجل، الجزائر، المجلد 19، العدد 01 سبتمبر 2024، المرجع السابق 74. نقلا عن نعيمة بلي، تسليع جسد، المرأة في الرواية المعاصرة، نماذج مختارة في قراءة في الرواية المعاصرة، مجلد الناص، جامعة محمد الصديق بن يحيى المجلد 19، العدد 01، سبتمبر 2024.

² - المجموعة القصصية، المصدر السابق، ص49.

كما دلت عليها وهي الزوجة الوفية في نص بنيلوب يحيك الجراح. " وتأخذ من الفرح قبسا يكفيها ليلال طويلة قادمة، فتحيك على ضوءه ما تبقى من أحزان، وعينها ناحية الباب تنتظر عودة الزوج المنقود. "1.

وكذلك في نص تشومسكي. " حضورها الملتقى الدولي بعني تركية لها ولبحثها الذي أبلت فيه البلاء الحسن. "2.

ومن هنا نخلص أن الأنثى هي فقط من يمكن لها فهم الأنثى في جميع أحوالها الحسنة والسيئة.

كما أن الملاحظ أن الأنثى تكتب بأمانة عن نفسها وحتى من الرجل فالمجموعة القصصية لفاطمة قيدوش تناولت عن الرجل أيضا في مختلف أحواله في مختلف النصوص، والأبرز منها نص كأنه لم يقل لي شيئا ونص خطوة نحو والمشهود فيها أمانة الكتابة، ولكل من أراد دليلا ما عليه سوى الاطلاع على هذه المجموعة الإبداعية وتمحص الأنثى والذكر في تفاصيلها وخاصة الأنثى.

1 - المصدر نفسه، ص39

2 - المصدر نفسه، ص74.

خاتمة

خاتمة

توصلنا في نهاية بحثنا الموسوم بـ "سيكولوجية الأنثى" في المجموعة القصصية "خطوة نحو... " لفاطمة قيدوش إلى اهم النتائج ونذكر منها:

- إن المجموعة القصصية لفاطمة قيدوش، تناولت نفسية الأنثى وهويتها وكيانها ككل.
- كما أنها سلطت الضوء على الرجل وبصمة الذكورة على الذات الذكورية و الأنثوية.
- تحتل شخصيات المجموعة القصصية "خطوة نحو... " مكانة هامة في البنية السردية لهذا العمل، لكونها تجسد محتوى الدراسة (سيكولوجية الأنثى) كما لا يخفي علينا تأثير سيكولوجية الذكر.
- درست الأبعاد التاريخية وآثار الماضي و الطفولة في تكوين شخصية الأنثى والذكر بالتركيز على الأنثى بشكل خاص، كما أنها درست الابعاد الاجتماعية و القوالب الجاهزة والأنماط الفكرية التي تؤثر على الأنثى.
- لقد تنوعت مواضيع القصص في المجموعة "خطوة نحو... " وتعددت أشكال الأنثى فهناك الأنثى السافرة والحالمة الطموحة. تضحية الأم المجتهدة ومنها المراهقة و الطفلة كيُتم.
- كما تداخلت بعض القصص حول أنواع وأشكال الرجال منها ما يرفق بالأنثى كنص هي وتشومسكي وقصة لماذا قلت هذا يا وفاء ومنها من حمل على شخص الرجل وبطولته وعنوانه كقصة كأنه لم يقل لي شيئاً وخطوة نحو..
- ارتبطت المجموعة القصصية خطوة نحو... بسيكولوجية الأنثى من حيث ردات الفعل والصراعات الداخلية لها و الخارجية وكذلك مما نص على سيكولوجية الرجل.
- استخدمت الكاتبة عنصر التشويق والإثارة خاصة في العناوين لا يمكن فهم معنى الكلمة العنوان وسيكولوجيته دون قراءة القصة والتقصي في العلاقة بينها وبين العنوان.

- أهم ما يميز المجموعة القصصية خطوة نحو. الغموض و التشويق خاصة في البناء السردى وأكثر ما يصدى القارئ أن خطوة نحو... عنوان الكتاب وأخر قصة في المجموعة تدرس سيكولوجيا الرجل، لكن هذا إشارة قوية إلى قدرة الأنثى على فهم الرجل و الكتابة عنه كأنه هو من يكتب عن نفسه وهذا يفسر أيضا قوة الملاحظة عند الأنثى وبعد النظر في الأمور.

ملحق

القاصة فاطمة قيدوش

الإسم: فاطمة

اللقب: قيدوش

المجال الأدبي: روائية وقاصة

الدرجة العلمية: متحصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي

الجوائز :

- جازت الكاتبة على عدة جوائز :
- خلف حدود السؤال "2014
- وطن على ارتفاع 175 عام 2014
- حيزية ذاكرة الوطن "2014
- جمر كانون
- "الصعود نحو الأسفل "

المؤلفات:

- ويقظني البحر (مجموعة قصصية) عن دار ابن شاطئ للنشر 2014.
- وطن اعلى ارتفاع 175متر (رواية مخطوط).

المسار الأدبي: ويتمثل في مجموعة من المؤلفات تعد الأشهر لفاطمة قيدوش

نذكر منها

- معجم أدباء ميله سير نصوصها (الجزء الاول) بحث أكاديمي تحت الطبع
 - معجم أدباء ميله سير ونصوص الجزء الثاني (مخطوط).
- جرة كعب مجموعة قصصية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

• المعاجم :

1. قاموس المعاني الجامع عربي _عربي، 17-05-2025، على الساعة 9:35
www.alamaany. com

أولا :المصادر.

1. فاطمة قيدوش: خطوة نحو.... دار خيال للنشر والتوزيع، سبتمبر 2024.
2. جون غراي: الرجال من المريخ النساء من الزهرة، ترجمة عبد الكريم العقيل، مكتبة جرير، (دط)، الأولى 2019.

ثانيا :المراجع :

1. ألفت محمد حقي، المدخل إلى علم النفس، دار المعرفة الجامعية جامعة الإسكندرية، دك، 1996.
2. احمد عزت، أصول علم النفس، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1988.
3. خنفاوي بعلي : بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقد المصريات، دار البازوري للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2015.
4. زين الدين المختاري: المدخل إلى نظرية النسق سيكولوجية الصورة الشعرية في العقاد نموذجاً، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دك، 1992.
5. زكرياء إبراهيم : سيكولوجية المرأة، ملتزمة الطبع والنشر، دار مصر للطباعة، دط. دت.
6. سيمون دي بوفوار :كيف تفكر المرأة، المركز العربي النشر والتوزيع، مصر دط، دت.
7. سامي الدروبي: علم النفس والأدب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (لا، ت).

8. صابر خليفة، مبادئ علم النفس، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان الأردن مكتبة الصيدلية، ط2009.
9. طارق كمال النعيمي : سيكولوجية الرجل والمرأة المشكلات الزوجية أسبابها وطرق علاجها، دار إحياء العلوم، لبنان، ط3، 2006.
10. عبدالله الغدامي : المرأة و اللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2006.
11. عزالدين إسماعيل: التفسير النفسي لأدب، مكتبة الغريب، القاهرة، مصر، ط4، 2014.
12. كامل محمد عويصة: علم النفس، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1416 - 1916.
13. كامل وهبي /كمال أبو شهدة: مقدمة في التحليل النفسي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997.
14. ناهد رمزي : سيكولوجية المرأة، قضايا معاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1999.
15. وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية الإسلامية، دار الفكر دمشق، ط1، 2007.
16. يوسف غليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د، ط، 2002.
17. يوسف غليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007م.

ثالثا: المراجع المترجمة:

- 1- بيرداكو : المرأة ؟ بحث في سيكولوجية الأعماق، تر: وجيد أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1983.
- 2- تيري إيجلتون: مقدمة في نظرية الأدب. تر: أحمد حسان سلسلة تصدرها الهيئة العامة بقصور الثقافة، (د،ط)،(د،ت)،(د،ب).

3- سيغموند فرويد: مختصر التحليل النفسي. تر: جورج طرابيشي، دار الطباعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 1981.

4- يجنالد وايلد : علم النفس وكيف يمكن أن يساعدك. تر: عبد العزيز جادو، المكتبة العلمية، الإسكندرية، ج9، 2001.

رابعاً: الرسائل الجامعية :

1- مليكة بودومي. المروي له في الرواية النسوية الجزائرية من منظور نظرية التأثير رواية بحر الصمت لياسمينه صالح تاء الخجل لفضيلة الفاروق/ نورس باشا لهاجر قويدري أنموذجا، اللغة والأدب العربي، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ورده معلم. 2022/2021.

2- نور قرباز : الكتابة النسوية الجزائرية بين وهم الإبداع وهاجس الحرية، دراسة النماذج روائية مختارة سرديات عربية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب و اللغة العربية قسم الآداب واللغة العربية، جامعة خيضر كلية الآداب واللغات، بسكرة احمد بن بلة لخضر فوراك، 2022-2021.

خامساً :المجلات :

1- عبد القادر بن الطيب وإسماعيل يحيوي: المنهج النفسي في النقد الأدبي.

2- مريم كريفيث : الأدب النسوي الجزائري بين النشأة والتطور، مجلة البدايات، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر العدد الأول، المجلد الخامس، 14-01-2023.

نعيمة بعلي : تسليع الجسد المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة، قراءة نماذج مختارة من روايات أمين الزاوي، مجلة الناص، جامعة محمد الصديق يحيى، جيجل، الجزائر، المجلد 19، العدد 01 سبتمبر 2024

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

*	ملخص الدراسة	8
*	شكر وتقدير	8
ب.....	مقدمة	8
8	الفصل الأول:	8
8	إضاءة مفهومية لسيكولوجية الأنثى في الأدب	8
9	تمهيد	9
10.....	أولاً- مفهوم علم النفس	10
10.....	لغة:	10
10.....	اصطلاحاً:	10
12.....	ثانياً: نشأة علم النفس	12
12.....	1- علم النفس عند القدماء	12
13.....	2- علم النفس الحديث	13
14.....	3- الإتجاه النفسي عند الغرب	14
18.....	4- الإتجاه النفسي عند العرب	18
20.....	ثالثاً: علاقة الذات الأنثوية بعلم النفس	20
25.....	رابعاً: تأثير سيكولوجية الأنثى في الأدب	25
25.....	1- مفهوم الأدب النسوي	25
26.....	2/1- تأثير سيكولوجيا الأنثى في الأدب الجزائري	26
26.....	1- نشأة وتطور الأدب النسوي الجزائري	26
26.....	2- مراحل الأدب السردي النسوي الجزائري	26
26.....	أ- مرحلة المقال الصحفي	26
27.....	ب- مرحلة الصورة القصصية	27
27.....	ج- مرحلة القصة	27
28.....	د- مرحلة الرواية	28
28.....	3/1- أسباب تأخر الأدب النسوي في الجزائر	28
30.....	4/1- الكتابة/ النقد النسوي ... التلقي، الخطاب والتمثلات	30

- 6- عوامل تطور الخطاب الأدبي النسوي في الثقافة العربية.....31
- 7- المنهج النفسي في النقد الأدبي32
- 1.7- علاقة الأدب بعلم النفس.....32
- 2.7- النص وعلاقته بالمبدع.....33
- 3.7- علاقة المبدع بالمتلقي.....34
- 4.7- علاقة النص بالمتلقي :35
- 8- من أهم الرواد في الجزائر36
- الفصل الثاني:39
- ملامح الذات الأنثوية في المجموعة القصصية خطوة نحو.....39
- اولا: قراءة في نصوص المجموعة القصصية خطوة نحو.. لفاطمة قيدوش (نماذج مختارة).....40
- 1- سيكولوجيا العنوان خطوة نحو.....40
- 2- ملخص كتاب خطوة نحو.....40
- ثانيا: دراسة تجليات سيكولوجية الأنثى وخلفيات سيكولوجيا الذكر.....41
- 1- ملخص نص جرة كعب :41
- 2- سيكولوجيا العنوان "جرة كعب":41
- 3- سيكولوجيا الأنثى في نص "جرة كعب":42
- 1.3- لغة الجسد الأنثوي ومواصفاته:42
- 2.3- سيكولوجيا الرجل :44
- 3.3- الأبعاد النفسية لعلاقة الأنثى بالرجل :44
- 4.3- تأثير الماضي والذكريات :45
- 5.3- البعد التاريخي :45
- 6.3- الصراع الداخلي :47
- 7.3- سيكولوجيا الأنثى المجروحة :48
- 4- ملخص نص "جميل الورد" :49
- 1.4- سيكولوجية العنوان في نص "جميل الورد"49
- 2.4- تجليات سيكولوجية الأنثى في نص "جميل الورد":50

52.....	5- ملخص في نص "هي وتشومسكي":
53.....	1.5- سيكولوجيا العنوان في نص "هي وتشومسكي".
53.....	2.5- تجليات سيكولوجية الأنثى في نص "هي وتشومسكي":
56.....	3.5- سيكولوجية الرجل:
57.....	6- ملخص نص "خطوة نحو".
57.....	1.6- سيكولوجيا العنوان في نص "خطوة نحو..".
57.....	2.6- تجليات سيكولوجية الرجل في النص خطوة نحو.. :
	7- طبيعة الاختلاف بين الرجل والأنثى في التفكير مقتطفات من كتاب الرجال من
60.....	المريخ النساء من الزهرة.
67.....	خاتمة
70.....	ملحق
72.....	قائمة المصادر والمراجع
76.....	فهرس الموضوعات
80.....	ملخص

ملخص

ملخص الدراسة:

للبحث النفسي إسهامات كثيرة في تحريك دينامية الأدب وتحليله وكذلك الاهتمام بالخيال والمشاعر وكذلك الأفكار ، وهذا ما يؤكد أن العلاقة وطيدة بين الأدب وعلم النفس ، وتهدف دراستنا إلى الكشف عن سيكولوجيا الأنثى من خلال الأدب والإبداع الأدبي، انطلاقاً من الإشكالية: هل استطاع علم النفس حقا الكشف عن الأنثى وحقيقتها؟ وكيف كان تأثير ذلك على الأدب؟.

الكلمات المفتاحية: علم النفس، المنهج النفسي، سيكولوجيا الأنثى.

Abstract

Psychological research has made numerous contributions to stimulating and analyzing the dynamics of literature, as well as paying attention to imagination, emotions, and ideas. This affirms the strong connection between literature and psychology. Our study aims to explore the psychology of the female through literature and literary creativity, based on the central question: Has psychology truly been able to uncover the essence and reality of the female? And how has this affected literature?

Keywords: Psychology, psychological approach, female psychology.